الشماريخ
في علم التاريخ

للحافظ

جَلال الدين السيوطي

تحقيق وتعليق ودراسة

أنور محمود زناتي		محمد سالم صقر

جامعة عين شمس


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الشماريخ في علم التاريخ

الفصل الأول
علم التاريخ

الذي لا يقف من أجل شيئ، يسقط من أجل أي شئ

الكسندر هاملتون

الفصل الأول

علم التاريخ

الإنسان كائن تاريخي

التاريخ الإنساني تاريخٌ طويل ؛ فقد بدأ الإنسان البدائي في التـأريخ لحياتـه اليومية وذلك من خلال تلك الرسوم التي خطَّتها يداه على جدران الكهـوف والتـي تعتبر ، من المصادر الرئيسة التي استقى منها المؤرخون والباحثون كـل مـا دون ويدون عن التاريخ القديم .

لقد بدأ اهتمام الإنسان بالتاريخ وتدوينه وتفسيره منذ فجر الخليقة ، وكـان تفكير الإنسان وقتها تفكيرا أسطورياً وتتضمن ذكر الخوارق وحكايات تحكي العناية الاهية ، وأقاصيص تقص عن أبطال الشعوب القديمة (١) .

فالتاريخ هو سجل العصور الغابرة ، وديوانها الحافظ لأخبارها ، قديم قـدم اهتداء الإنسان إلى صناعة الكتابة . بل لقد كان الناس قبـل هـذا العهـد البعيـد يتذاكرون قصة الأزمنة القديمة ويتناقلونها ابنـاً عـن أب علـى شـكل روايـات شفوية(٢) .

ولما استقر الإنسان في الوديان ، وعرف التحضُّر ؛ بدأ يؤرِّخ الوقائع الكبرى وحوادث الدول والملوك ؛ فكانت مصر القديمة من أولى الحضارات الإنسانية التـي عرفت التدوين التاريخي ؛ وهو ما نراه أيضاً في الحضارات الـشرقية الأخـرى : البابلية .. الآشورية .. الصينية .. الخ.

وتعددت أصول كلمة التاريخ ومعانيها وإن لم تبعد كثيرا عن مضمونها ، فقد قيل أن أصل كلمة تاريخ قد أخذ من الأصل السامي العام لكلمة (ورخ) وهى التي

---

(١) هرنشو : علم التاريخ . ترجمة عبد الحميد العبادي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ م ، ص٢٤.

(٢) نفسه ، ص٢٣.

جاءت في اللغة العربية في كلمتى (ياريخ) بمعنى القمر و (تدخ) بمعنى الشهر ، ومن ثم يكون معنى كلمة تاريخ هو التوقيت ، أي تحديد الشهر القمري[٣] .

وقد فرق الأصمعي بين اللغتين فقال : بنو تميم يقول ورخت الكتاب توريخا . وقيس تقول أرخته تاريخا .

وعن هذه الكلمة أيضاً يقول الصولى : تاريخ كل شئ غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه ، ويقول السخاوى أنه التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الأحوال من مولد الرواة ، والأئمة ،ووفاة ، وصحة ، وعلل، وبدن ورحلة ، وحج ، وحفظ ، وضبط ، وتوثيق ، وتجريح[٤] .

ويرى البعض أن كلمة: " تاريخ " أو " تأريخ " أو توريخ " معربة عن الفارسية ؛ فقد ذكر البيروني ، والخوارزمي أن كلمة تاريخ فارسية الأصل وعربت .

ويرى البعض أن الكلمة لها أصل فارسي من (ماه روز) ، مما يدعو إلى الاعتقاد أنهما أرادا من ذلك القول بأن كلمة تاريخ تعنى تعيين بدء الشهر.

ومن ثم فقد ربطا بين هذا المعنى وبين الرواية التي رواها العديد من المؤرخين والتي تقول بأن المسلمين أخذوا من تاريخ الهجرة تقويما لهم وذلك عملا بنصيحة الهرمزان للخليفة عمر بن الخطاب .

كما قيل أن التقويم الهجري أخذ في الأصل من اليمن ، فقد ذكر السخاوى ، أن أول من أرخ التاريخ هو يعلى بن أمية الذي كان باليمن ، فقد كتب إلى عمر بن الخطاب كتابا من اليمن مؤرخا فاستحسنه عمر ، فشرع في التاريخ .

وروى ابن أبى خثيمة قال : قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر : هذا حسن فأرخوا.

ويعلق روزنتال عن أصل كلمة (تاريخ) فيقول : وأغلب الظن أن أصلها من العربية الجنوبية ، حيث يوجد مركز ثقافي يمكن أن يصاغ فيه مثل هذا التعبير الفنى ، وليس ببعيد أن يكون شكلها الأصلى هو (توريخ) وان (تاريخ) هو التكوين الفنى القديم من (مؤرخ ، ومورخ) .

---

(٣) أحمد رمضان أحمد : تطور علم التاريخ الإسلامي . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م ، ص١٥.

(٤) عبد المنعم الجميعي : منهج البحث التاريخي . ط١ ، القاهرة ١٩٩٢ م ، ص٩.

ويبدوا واضحا أن كلمة (تاريخ العربية) تعنى كلا من (الزمن) (والحقبة) وأنها لم تظهر في الأدب قبل الإسلام ، كما أنها غير مذكورة في القرآن ولا في الأحاديث النبوية ، وأن الحديث الوحيد الذي أشار إلى التقويم الإسلامي ، استعمل كلمة (عـد) وأنها استعملت الأول مرة في الآداب العربية مع أخبار التقويم الهجري .

كذلك اختلف العرب قبل الإسلام في تعريف الوقت والزمن وذلك من الناحية اللغوية ، فالوقت كما يقول علماء العربية ، هو مقدار من الزمن ، وكل شئ قدرت له حينا ، فهو موقت ، وإن الوقت تحديد الأوقات كالتوقيت .

وقالوا في الزمان ، أنه الدهر ، وعارضهم آخرون فقالوا : يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر . أما الدهر فلا ينقطع ، والزمان يعنى كذلك الفصل من فصول السنة .

كذلك اختلفوا في معنى الدهر ، وذلك بسبب مسألة القدم والحدوث ، وصلة التفاسير بهما ، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوه : " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر " وجاء في الحديث عن أبى هريرة ، قال الله تعالى : " يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وإنما أنا الدهر ، أقلب الليل والنهار "[٥] .

وتـدل الكلمة على معان متعددة، منها: تعريف الوقت ، أو ذكر الأخبار الخاصة بمصر أو جيل . وكيفما كان فإن كلمة : " تاريخ " ، تدل بصفة عامة على العلم الذي يسمى إلى إنقاذ الحقائق الماضية من النسيان ، وهي تقابل الكلمة : " Historia" ، التي تدل ـــ هي الأخرى ـــ على العلم الذي يبحث حوادث الماضي ، وإلى اشتقت منها أسماء علم التاريخ في معظم اللغات الأوربية[٦] .

قد دار نقاش طويل حول مدلول هذه الكلمة في اللغات العربية والأوربية ، ففي اللغة العربية يرى البعض أن كلمة تاريخ بالهمزة أدق من كلمة تاريخ " بالألف اللينة " ويرى البعض الآخر عكس ذلك ، ويبدو أن هذا اللبس ذاته موجود في اللغات الأوربية فكلمة History الإنجليزية ، وكلمة Histoiré الفرنسية ،

---

(٥) أحمد رمضان : المرجع السابق، ص١٧.

(٦) عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي . ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧ م ، ص١٣.

وكلمة Geschichte الألمانية تستعمل غالبا للمعنيين وأن كان بعض العلمـــاء قـــد حأول التمييز بينهما فأطلق بعض الفرنسيين مثلا Histoiré " بــــ H كبـــرى " على الماضـــي ، وكلمـــة Histoiré علـــى العلـــم ، واحـــتفظ الالمـــان بكلمـــة Geschichte للمعنى الأول وكلمة Histoire للمعنى الثاني(٧) .

إرهاصات (مقدمات علم التاريخ)

مما لا شك فيه أن التاريخ علم قديم يرجع إلى الوقت الذي ترك فيه الإنسان آثاره على الصخور ، فالإنسان الذى عاش فى الكهوف زين كهفه بتلـــك النقـــوش البدائية التى تصور حياته ليراها ويدرسها من ياتى بعده مـــن بنيـــه او عـــشيرته. وربما كانت تلك الصور التى حفظتها لنا كهوف الانسان الاولى ، هى اول ما دون الانسان فى تاريخه . وهذا يؤدى بنا إلى القول بان التدوين التاريخى يسبق بكثيـــر اهتداء الانسان إلى الكتابة ، إذ عمل الانسان الاول على ان يصور حياته ويسجلها فى تلك الصور التى يحفرها على جدران كهفه البدائى . وبالتالى نـــستطيع القـــول بان التاريخ نفسه يسبق مرحلة التدوين التاريخى ، إذ انه قديم قدم الحياة الانـــسانية على الارض وإن لم يصل علمنا إليه إلا من ثنايا الحفريات التى تكشف كـــل يـــوم عن الجديد من حياة الانسان الاول اوتطور الحياة على ســـطح الارض . غيـــر ان علمنا بالتاريخ لا يصل إلا إلى عدة الاف من السنين ، وهو عمر قصير إذا قـــيس إلى الحياة الإنسانية الطويلة(٨).

وقد تقدم أسلوب التأريخ في الحضارتين اليونانية والرومانية ، وكان قـــد بـــدأ هناك أسطورياً ــ كما هو الحال في الإلياذة والأوديسة لهوميروس ـــ ثم تخلَّـــص من الأسطورة والصياغة الشعرية شيئاً فشيئاً ، ليظهر مؤرِّخون من أمثال : هيرودت وثوكوديدس ، وبوليبيوس، واسترابون الخ.

---

(٧) عبد المنعم الجميعي : المرجع السابق، ص١٣.

(٨) اسماعيل أحمد ياغي : مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث فيه . مكتبة العبيكان ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص١٤١.

الفصل الثاني
جلال الدين السيوطي
(المؤرخ والمؤلف)

ومن عمالقة المؤرخين جلال الدين السيوطي
صاحب الشماريخ
السيوطي(٩)

نشأته وتربيته :

ولد السيوطي مساء يوم الأحد غرة شهر رجب [٨٤٩هـ =سبتمبر ١٤٤٥م] بالقاهرة، واسمه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري الأسيوطي، وكان سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين، وكان أبوه من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماء والوجهاء يتلقون العلم على يديه
يروي السيوطي عن نفسه في(طبقات المفسرين) فيقول: أما جدي الأعلى همّام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من، ولى الحِسْبة بها، ومنهم من كان تاجرا فيِ صحبة الأمير شيخون،وبَنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافاَ، ومنهم من كان مقمولا ولا أعلم من خدم العلم حق خدمته إلا والدي.

وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه نسبة هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه اللهّ يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً، أو من الشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

وقد توفي والد السيوطي ولابنه من العمر ست سنوات، فنشأ الطفل يتيمًا، واتجه إلى حفظ القرآن الكريم، فأتم حفظه وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك، فاتسعت مداركه وزادت معارفه. وكان السيوطي محل العناية والرعاية من عدد من العلماء

---

(٩) أنظر ترجمته في : الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦ ، شذرات الذهب ٨ / ٥١ ، الضوء اللامع ٤ / ٦٥ ، معجم المطبوعات ١٠٧٣ ، الأعلام ٤ / ٧١ .

من رفاق أبيه، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه، ومنهم "الكمال بن الهمام الحنفي" أحد كبار فقهاء عصره، وتأثر به الفتى تأثرًا كبيرًا خاصة في ابتعاده عن السلاطين وأرباب الدولة.شيوخه :

عاش السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي، فتأثر السيوطي بهذه النخبة الممتازة من كبار العلماء، فابتدأ في طلب العلم سنة [٨٦٤ هـ= ١٤٥٩م] ودرس الفقه والنحو والفرائض، ولم يمض عامان حتى أجيز بتدريس العربية، وألف في تلك السنة أول كتبه وهو في سن السابعة عشرة، فألف "شرح الاستعاذة والبسملة" فأثنى عليه شيخه" علم الدين البلقيني"

وكان منهج السيوطي في الجلوس إلى المشايخ هو أنه يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه، فإذا ما توفي انتقل إلى غيره، وكان عمدة شيوخه "محيي الدين الكافيجي" الذي لازمه السيوطي أربعة عشر عامًا كاملة وأخذ منه أغلب علمه، وأطلق عليه لقب "أستاذ الوجود"، ومن شيوخه "شرف الدين المناوي" وأخذ عنه القرآن والفقه، و"تقي الدين الشبلي" وأخذ عنه الحديث أربع سنين فلما مات لزم "الكافيجي" أربعة عشر عامًا وأخذ عنه التفسير والأصول والعربية والمعاني، وأخذ العلم أيضًا عن شيخ الحنفية "الأفصرائي" و"العز الحنبلي"، و"المرزباني" "وجلال الدين المحلي" و"تقي الدين الشمني" وغيرهم .

ولم يقتصر تلقي السيوطي على الشيوخ من العلماء الرجال، بل كان له شيوخ من النساء اللاتي بلغن الغاية في العلم، منهن "آسية بنت جار الله بن صالح"، و"كمالية بنت محمد الهاشمية" و "أم هانئ بنت أبي الحسن الهرويني"، و"أم الفضل بنت محمد المقدسي" وغيرهن كثير.

يقول السيوطي رحمه الله فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشار مساحي الذي كان يقال: إنه بلغ السنّ العالية، وجاوز المائة بكثير– والله أعلم بذلك – قرأت عليه في شرحه على المجموع.

وأجِزْت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلقيني،فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولدَه، فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة، وقطعة من ألروضة، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي،ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها.

وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصديري، فلما توفي لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي،فقرأت عليه قطعة من المنهاج، وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت دروساً من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي.

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي،فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفي،وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجرّداً في حديث، فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجمرا في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجة، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجة، في.مظنته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فاتهمت نظري، فمررت مرة ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيته في معجم الصحابة لابن قانع، فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ "ابن ماجة" وألحق" أبن قانع " في الحاشية،فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: إلا تصبرون لعلكم تراجعون! فقال: إنما قلدت في قولي "ابن ماجة" البرهان الحلبي. ولم أنفكّ عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك .وكتب لي إجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعَضد.وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه.تلاميذه :
وتلاميذ السيوطي من الكثرة والنجابة بمكان، وأبرزهم "شمس الدين الداودي " صاحب كتاب "طبقات المفسرين" الذي كتبه بمساعدة أستاذه " السيوطي"، و"شمس الدين بن طولون"، و"شمس الدين الشامي" محدث الديار المصرية، والمؤرخ الكبير "ابن إياس" صاحب كتاب "بدائع الزهور"رحلاته :
كانت الرحلات وما تزال طريقًا للتعلم، إلا أنها كانت فيما مضى من ألزم الطرق للعالم الذي يريد أن يتبحر في علمه، وكان السيوطي ممن سافر في رحلات علمية ليلتقي بكبار العلماء، فسافر إلى عدد من الأقاليم في مصر كالفيوم ودمياط والمحلة وغيرها، وسافر إلى الشام(١٠) واليمن والهند(١١) والمغرب والتكرور(١٢) ورحل

---

(١٠) الشأم : بسكون الهمزة ، وفتحها ، وحذفها ، ومدها ، وقد تُذكر وتؤنث ، وقيل سميت بسام بن نوح بعد تغيير سينها بشين على مبدأ تبادل الحرفين بين بعض اللغات السامية. الشام تاريخيا يشمل : سورية والأردن ولبنان وفلسطين ، كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة ثم افتتحوا كل بلاد الشام في زمن عمر رضي الله عنه .

(١١) الهند : دولة في جنوب آسيا، تشمل معظم أراضي شبه القارة الهندية. للهند سواحل تمتد على أكثر من ٧٠٠٠ كلم، تجاورها كل من باكستان وأفغانستان من الشمال الغربي، الصين، نيبال، وبوتان من الشمال، بنغلاديش و ميانمار من الشرق. في المحيط الهندي، تحاذيها جزر المالديف من الجنوب الغربي، سريلانكا من الجنوب، و أندنوسيا من الجنوب الشرقي. الهند هي ثاني أكبر البلدان في العالم من حيث تعداد السكان، يزيد عدد سكانها اليوم على المليار نسمة، كما تحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث المساحة ، عرفت الهند قيام بعض من الحضارات الأولى التي شهدها العالم القديم، كما كانت مركزا لعديد الطرق التجارية المهمة عبر التاريخ، كما قامت على أرضها خمس من أهم الديانات في العالم: الهندوسية، البوذية، الجانية والسيخية. كانت في السابق جزءا من أراضي التاج البريطاني، قبل أن تستقل عنها عام ١٩٤٧ م، عرفت الهند نموا معتبرا في ميدان الاقتصاد خلال العشريتين الأخيرتين، كما صارت تلعب دورا أكبر في المنطقة والعالم .

(١٢) تعرف كلمة تكرور بصورة كبيرة فقط في منطقة جغرافية تشمل مناطق مرور قوافل الحج مابين الجزيرة العربية وغرب دار فور في السودان. ويدخل ضمن هذه المنطقة أجزاء من ارض الحبشة واليمن من الجنوب، ومن الشمال يدخل فيها الشام ومصر حيث يوجد بولاء الدكرور (تلفظ بالدال كما عند المصرين). أداء الحج بصورة مكوكية أعطى التكروريين شهرة مميزة في الحجاز. ومعأودة الرحلة لبيت الله الحرام ربطهم بكلمة التكرار والتي اشتقت منها صفة تكروري كلمة تكرور هي مصطلح عربي استعمله أهل الحجاز لوصف شعوب مسلمة من سكان غرب إفريقيا، تلك المنطقة التي لم يَعرف العرب عنها الكثير قبل القرن

إلى الحجاز وجاور بها سنة كاملة، وشرب من ماء زمزم ليصل في الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر العسقلاني .

ولما اكتملت أدوات السيوطي جلس للإفتاء سنة [٨٧١ ه=١٤٦٦م [وأملى الحديث في العام التالي، وكان واسع العلم غزير المعرفة، يقول عن نفسه: "رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع"، بالإضافة إلى أصول الفقه والجدل، والقراءات التي تعلمها بنفسه، والطب، غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق.

ويقول: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا.. وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر؟ ."!!

وكانت الحلقات العلمية التي يعقدها السيوطي يقبل عليها الطلاب، فقد عُيّن في أول الأمر مدرسًا للفقه بالشيخونية، وهي المدرسة التي كان يلقي فيها أبوه دروسه من قبل، ثم جلس لإملاء الحديث والإفتاء بجامع ابن طولون، ثم تولى مشيخة الخانقاه البيبرسية التي كانت تمتلئ برجال الصوفية .

العشرين عُرف الشعب أولا وسمي بالتكرور ثم أطلق الاسم على بلاد غرب إفريقيا ووصف المؤرخ القلقشندي مدينة تكرور بالمدينة الكبيرة ويقول عنها إنها اكبر من مدينة سلا التابعة لبلاد المغرب. لكن هل كانت كلمة تكرور تمثل الاسم المحلي لتلك المدينة أم أن القلقشندي أطلق الاسم على المدينة بعد إن لاحظ أن معظم سكانها من أُناس هو نفسه يسميهم بالتكروروالقلقشندي و البكري وغيرهم تارة يتحدثون عن مملكة التكرور وتارة عن مدينة تكرور. ويبدوا انه وبمجرد دخول الرحالة العرب لمناطق وقرى تضم أناس لهم صفات التكروريين (بحسب تعريف العرب)، سمح لنفسه بتسمية كامل المنطقة بمملكة التكرور إما لصعوبة البحث في الموضوع أو بسبب إصرار كل قبيلة مهما كان صغرها على الاستقلال باسم مختلف مما أدى لعدم وجود اسم شامل يضم مجمل شعوب المنطقة . كما يبدوا انه مع توغل الرحالة في المنطقة ووصوله لأكبر أو اقرب مدينة هناك سماها بمدينة التكرور نسبة لأكثرية سكانها الذين يصنفهم بالتكرور من وجهة نظره. هذا بالنسبة لتقدير الباحث للحقبة الأولى الغير مدونة تدوينا تاريخيا دقيقا عما يعرف بمملك أو مدينة تكروروممكلة التكرور هي مملكة واحدة لشعب واحد تم تدأول الحكم فيها بين عدة ملوك من قبائل مختلفة من سكان المنطقة الواقعة مابين دار فور والمحيط الأطلسي. فتارة يتنقل المُلك من مَلك لأخر بالتوارث بين أبناء نفس الملك وفي نفس القبيلة وتارة ينتزع بواسطة أفراد قبيلة أخرى من سكان المنطقة. لكن الثابت الوحيد في كل تلك المتغيرات كان منطقة نفوذ المملكة جغرافيا والقبائل الخاضعة لها.

وقد نشب خلاف بين السيوطي وهؤلاء المتصوفة، وكاد هؤلاء المتصوفة يقتلون الرجل، حينئذ قرر أن يترك الخانقاه البيبرسية، ويعتزل الناس ومجتمعاتهم ويتفرغ للتأليف والعبادة.السيوطي وعلم التفسير:

للسيوطي رحمه الله باع طويل فة التفسير وعلوم القرآن، لا يقل شلأنا عن أحد من علماء عصره فى ذلك، إن لم يكن أطولهم باع، وأكثرهم تبحرا وتصنيف، يدلنا على ذلك آثاره وما حبرته يده من تواليف ما زالت المرجع فى موضوعاتها حتى اليوم.

يقول السيوطي:" لقد رزقت ولله الحمد التبحر فى سبعة علوم: التفسير والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع.

ومن آثاره فى تفسير القرآن: ١- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، طبع فى ست مجلدات.

-٢التفسير المسند المسمي " ترجمان القرآن " ٣- الإتقان فى علوم القرآن، وقد جمع فيه ثمانين نوع من علوم القرآن، وما زال هذا الكتاب عمدة الدراسات القرآنية، فلم يصنف أوعب، ولا أجمع منه. ٤- التحبير فى علوم التفسير ٥- الناسخ والمنسوخ فى القرآن، وغير ذلك الكثير والكثير من الدراسات التي تخص القرآن الكريم.منهجه في التفسير:

صنف السيوطي رحمه الله كتابا كبيرا بعنوان " ترجمان القرآن فى تفسير المسند " جمع فيه ما رواه الحفاظ فى الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والأجزاء، وأضاف إلبيه ما رواه المفسرون المسندون مثل ابن جرير الطبري، وعبد الرزاق الصنعاني وغيرهم.....

<u>وأهم ما يميز تفسير السيوطي :</u>

-١يذكر مكان نزول السورة، وهل هي مكية أو مدنية. ٢- يذكر ما ورد فى هذه السورة من فضائل.

-٣يقسم السورة إلي مقاطع، فيذكر الآية أو الآيتين في السورة المدنية الطوال، أو مجموعة من الآيات فى السورة المكية القصار.

-٤ثم يفسر الكلمة أو الجملة مبينا فيه:

أ _ سبب النزول إن وجد ب- القراءات: إن ورد فيها قراءات ج- الناسخ والمنسوخ د_ شرح غريب اللفظ ومبهم العبارات ه _ إذا كانت الآية تتضمن أحكاما فقهية، فإنه يذكر ما ورد فيها من أحكام.السيوطي وعلم التاريخ:

صنف السيوطي رحمه الله كتبا كثيرة فى التاريخ مثل " حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة " و" تحفة المذاكر فى المنتقي فى تاريخ ابن عساكر " و" التحفة الظريفة فى السيرة الشريفة " و "الشماريخ فى علم التاريخ"

منهجه في كتابة التاريخ:

كان للسيوطي رحمه الله منهج فى بحثه التاريخي نستطيع أن نتلمس آثاره فى كتبه التي صنفه:

-١كان السيوطي حريصا على ذكر المصادر التي أخذ عنهامعلوماته، فبركة العلم نسبة القول إلي قائله، بل هو فى التاريخ أكثر ضرورة، نظرا لحاجة التاريخ لمصدر يوثق الحادثة.

-٢يوضح المسألة بإبراز الأقوال التي جاءت فيه، والردود التي وردت باسم صاحبه، وذلك نظرا لسعة إطلاعه على المرويات والأخبار.

-٣اتبع السيوطي منهج المحدثين بتتبع الأخبار ونقده،كما بين ذلك فى فصل له بعنوان " فصل فى بيان كونه عيه الصلاة والسلام لم يستخلف وسر ذلك " حيث أظهر رايه فى آخر الروايات التيذكره، ودفع المتعارضص منه، وبينأنه لا منفاة بين الأخبار، وهو منهج طبقه أهل الحديث على المرويات، واستفاد منه السيوطي فى التاريخ

منهج السيوطي في مؤلفاته :

للسيوطي – رحمه الله – منهج في التأليف يمكن إيراده على الوجه التالي :

-١تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها ، مثلب ما فعله في " تاريخ دمشق " لابن عساكر – رحمه الله – ، و " الضوء اللامع " للسخاوي – رحمه الله – وغيرهما.

-٢شرحه للكتب والمنظومات مثل شرحه على الألفية لابن مالك – رحمه الله – ، وشواهد المغني لابن هشام – رحمه الله. -

-٣أمانته في النقل ، فهو يلتزم بعزو كل قولٍ إلى ما من قاله ، كما يتبيّن من مؤلفاته العديدة.

-٤اختلاف حجم كتبه ما بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة.

-٥ضمّ مؤلفاته لعدد من عناوين كتبه مثل كتابه " الحاوي للفتاوى " الذي يضم نحو سبعين رسالة له.

-٦تنوّع موضوعات كتبه في الفنون المختلفة.

-٧نقلُه عن كتب دُثِرت الآن ، مما ساعد على حفظ نصوصها لنا.

-٨ذكره الأقوال المختلفة في الموضوع ، مسندها إلى مَن قالها ، ومناقشة الأدلّة ، وبيان ترجيحه ، أو توقفه عن الترجيح.

هذه أهم مظاهر منهجه في التصنيف ، التي سار عليها في مؤلفاته.

كتاب الشماريخ في علم التأريخ

محتواه وتنظيمه

مؤلف لطيف الحجم، اشتمل علي مقدمة وخاتمة ، حصرتا فيما بينهما ثلاثة ابواب . اما المقدمة ، فقد اشار من خلالها الي الدافع لتاليفه ، قائلاً :"... وبعد ، فقد وقفت لبعض شيوخنا علي كتاب في علم التأريخ ، فلم أري فيه قليلاً ولا كثيراً ، ولا جليلاً يستفاد ولا حقيراً ، فوضعت في هذا الكتاب من فوائده ما تقر به الأعين وتتحلي به الألسن " .

وتسميتاً له : " وسميته : الشماريخ في علم التأريخ "

وأما الخاتمة ، فقد أتت موجزة فى أقل من سطر مشيرا من خلالها إلى الانتهاء من مادة الكتاب بقولة : (اخر الكتاب ، والحمد لله الملك الوهاب)

بينما جعل الباب الأول – من أبواب الكتاب – للتعريف بمبدأ التأريخ ، منتهياً من خلاله إلى قدم التأريخ فى بنى آدم ، وما تلا ذلك من الحوادث العظام ، كمبعث نوح ، والطوفان ونار إبراهيم ... كما كان العرب (فى الجاهلية) يؤرخون بأيامهم المشهورة .

أما التأريخ بالهجرة لدى المسلمين فمرده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم إذ هو (المؤرخ) و (عمر تبعه فى ذلك) .

معللا لجعل المحرم مبتدأ السنة الهجرة ، مع كون الهجرة وقعت فى ربيع الأول ، بما ورد من قول ابن العباس تفسيرا لقولة تعالى : (والفجر) بأنة شهر المحرم وهو فجر السنة .

وجعل الباب الثانى لبيان فوائد علم التاريخ ، حاصرا لها فى : (معرفة الأجيال وحلولها ، وانقضاء العدد ، وأوقات التعاليق ، ووفيات الشيوخ ومواليدهم ، والرواة عنهم ، فتعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين)

على حين أجمل فى الباب الثالث من أبواب الكتاب بعض الفوائد المتعلقة بالتأريخ ، والتى أشار إلى أنها (مهمة ولا يليق بالكاتب والمؤرخ جهلها) وهى منحصرة لدية فى : العلة فى التأريخ بالأشهر الهلالية دون الشمسية ، كونها الأشهر الشرعية ، والإقتصار فى التأريخ على الليالى دون الأيام ، (لأن الليلة سابقة على يومها إلا يوم عرفة شرعاً) ، وصيغ تدوين التأريخ ، وما تعلق بألفاظ الأيام والشهور من لغة أو مسائل فقهية وشرعية أو مشهورى الحوادث التاريخية .

أسلوبه

أسلوب الكتاب سليم لغة ونحواً ، تغلب عليه طريقة المحدثين المقرنة لمادة المنقول بسند طويل ، توثيقاً له وتعريفاً بمصادره ، على النحو الوارد فى قوله :

((... وقال ابن عدى : حدثنا عبد الوهاب بن عاصم ، حدثنا إبراهيم ابن الجنيد ، حدثنا موسى بن حميد ، حدثنا ابو بحر الخرسانى ، قال : (قال :) سفيان الثورى : لما استعمل الرواة الكذب إستعملنا لهم التأريخ) .

مصادره

يمتاز الكتاب على صغر حجمة بتعدد المصادر وتنوعها بين تأريخى وحديثى ، وفقهى ولغوى ، بما يمكن اجماله على النحو التالى :

١-الأيام والليالى والشهور للفراء (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م .) .

٢-المسند لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ . / ٨٥٥ م .) .

٣-الادب المفرط ، والتاريخ الصغير ، والصحيح للبخارى (ت ٢٥٦ هـ ./ ٨٧٠ م.) .

٤-صحيح مسلم (ت ٢٦١ هـ . / ٨٧٥ م .) .

٥-المعرفة والتاريخ للبسوى (ت ٢٧٧ هـ . / ٨٩٠ م .) .

٦-تاريخ ابن ابى خيثمة (ت ٢٧٩ هـ . / ٨٩٣ م .) .

٧-مسند ابى يعلى المصلى (ت ٣٠٧ هـ . / ٩١٩ م .) .

٨-تاريخ الرسل والملوك للطبرى (ت ٣١٠ هـ . / ٩٢٣ م .) .

٩-مختصر التنبية لابن يونس (ت ٣٤٧ هـ ./ ٩٥٨ م .) .

١٠- المعجم الكبير للطبرانى (ت ٣٦٠ هـ ./ ٩٧١ م .) .

١١- الكامل فى معرفة ضعفاء المحدثين لابن عدي (ت ٣٦٥ هـ ./ ٩٧٦ م .) .

١٢- المستدرك للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ ./ ١٠١٤ م .) .

١٣- شعب الإيمان للبيهذقى (ت ٤٥٨هـ ./ ١٠٦٦م .).

١٤- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦م .) .

١٥- شرح المهذب للنووى (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م .) .

١٦- مجموع ابن القماح (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م.).

١٧- البداية والنهاية ، والتفسير لابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م .) .

١٨- التدريب للسراج البلقينى (ت ٨٠٥ هـ / ١٤٠٣م .).

١٩- أمالى ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م .).

النقد التأريخى

تغلب على الكتاب طبيعة مؤلفة فى النقل الحرفى عن مصدره ، والتجميع لعناصر موضوعه ، لكن تبرز من بين هذا ثلاثة مواضع ظهر فيها اجتهاد (السيوطى) مفصحاً من خلالها عن رأيه ، وهذه المواضع تتمثل فى قوله معقباً على ما جاء فى المصادر من أن (النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالتأريخ يوم قدم المدينة فى شهر ربيع الأول) ، أو أنه كتب لخمس من الهجرة)

((فالمؤرخ بالهجرة إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه فى ذلك .
وقد يقال : هذا صريح فى أنه يقال : أرخ سنة خمس ، والحديث الأول فيه : إنه أرخ يوم قدوم المدينة .
ويجاب بأنه لا منافاة ، فإن الظرف وهو قوله : يوم قدم المدينة ، ليس متعلقاً بالفعل ، وهو : أمر ، بل بالمصدر ، وهو : التأريخ ، أى أمر بأن يؤرخ بذلك اليوم ، لا أن الأمر فى ذلك اليوم))

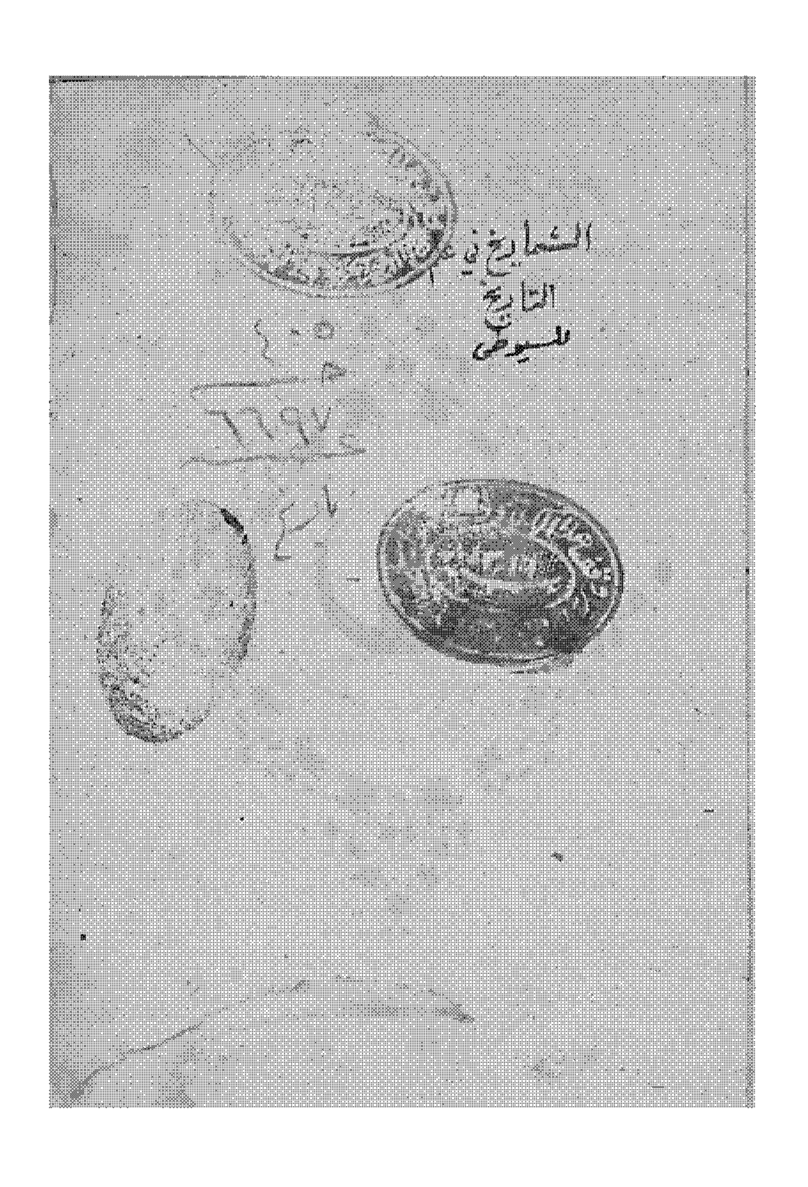
وقوله فى يوم الأربعاء :

(... واشتهر على ألسنة الناس أنه المراد فى قوله تعالى : (يوم نحس مستمر) (٥٤ : القمر) ، وتشاءموا لذلك . وهو خطأ فاحش لان الله تعالى قال فى : (أيام نحسات) (٤١ : فصلت) ، وهى ثمانية ، فيلزم أن تكون كلها نحسات ، وإنما المراد نحس عليهم) .

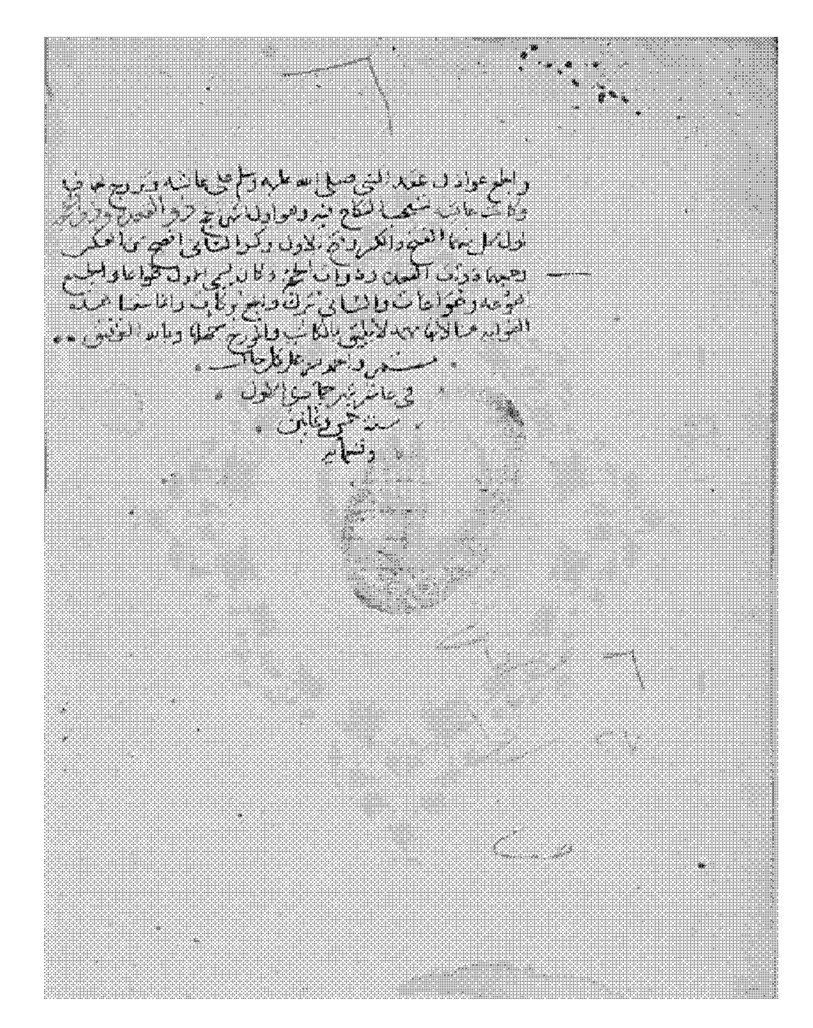
وقوله معقباً على سبعة أبيات من الشعر ، أرخ فيها لأيام الأسبوع ونسبت إلى (على بن ابى طالب) كرم الله وجهه :

(... قلت : وفى نسبتها إلى على بن أبى طالب – رضى الله عنه – نظر)

المخطوط


الشماريخ في علم
التاريخ
للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم



الورقة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل الشامل العام .

والصلاة والسلام على رسول الله المحبو بمزيد الاكرام .

وبعد :

فقد وقفت لبعض شيوخنا على كتاب فى علم التاريخ ، ولا جليلة يستفاد ولا حقيرا

فوضعت فى هذا الكتاب من الفوائد : ما تقر به الأعين ، وتتحلى به الألسن

وسميته ب ((الشماريخ فى علم التاريخ)) ورتبته على أبواب :

الباب الاول
فى مبتدإ التاريخ

المستقبل بيد من يقرأ التاريخ !

الباب الاول

فى مبتدإ التاريخ

قال ابن أبى خيثمة(١٣) فى تاريخة(١٤) : قال على بن محمد – هو المدائنى(١٥) – عن على بن مجاهد ، عن محمد بن إسحاق(١٦) ، عن الزهرى(١٧) ، وعن محمد بن صالح ، عن الشعبي(١٨) ، قال :

---

(١٣) هو أبو بكر احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد نسائي الأصل كان ثقة عالما متقنا حافظاً بصيراً بأيام الناس ، كذا قال عنه الخطيب ، وذكره الدارقطني فقال ثقة مأمون ، وأثنى الخطيب على كتابه في التاريخ فقال : وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته ، وقال أيضاً : ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن ابي خيثمة (تاريخ بغداد ٢/٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٩٦) .

(١٤) كتاب التاريخ الكبير للحافظ أبي بكر أحمد ابن أبي خيثمة كتاب جليل القدر غزير العلم كثير النفع يغفل عنه كثير من الطلبة والباحثين مع أنه يرقى إلى رتبة التاريخ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وتاريخ أبي جعفر الطبري ، قال عنه أبو بكر الخطيب رحمه الله :"وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته فلا أعرف أكثر فوائد منه " وكفى بهذه الشهادة من أبي بكر رحمه الله

وقد أكثر العلماء النقل عن هذا الكتاب كأبي عمر ابن عبد البر والخطيب وغيرهم كثير

وبالجملة هو كتاب غزير الفوائد على طريقة المحدثين جمع بين الفقه والحديث وعلله والنسب والتواريخ والتراجم والسيرة النبوية وسير السلف وحكمهم والجرح والتعديل وغير ذلك

ثم إن المصنف رحمه الله حافظ واسع الدائرة كثير المشايخ ناقد بصير كيف لا وقد تتلمذ على أحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وأبي عبيد وأبيه زهير بن حرب ومصعب الزهري صاحب النسب وغيرهم كثير من الأئمة الموسوعيين

وقد لفت نظري أثناء قرائتي لكتابه كثرة نقله عن ابن المديني رحمه الله في العلل ومعرفة الرجال ومعلوم لدي المختصين بهذا الشأن أن كتاب العلل لعليّ فقد أكثره ولم يبق منه إلا قطعة صغيرة وكذا هو معلوم لديهم كذلك أن في بطون الكتب الكثير من النصوص عن ابن المديني ومن أشهر هذه الكتب مسند الفاروق لأبي الفداء وغيرها كتهذيب المزي وابن حجر والمعرفة للفسوي.

(١٥) هو علي بن محمد بن عبد الله المدائني ولد ١٣٥ هـ وتوفى ٢٢٥ هـ وكان مولده ومنشؤه البصرة ، ثم صار الى المدائن التي نسب اليها ثم رحل الى بغداد واستقر بها حتى وفاته .

(١٦) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل يسار بن كوتان ــ المطلبى بالولاء ، المدينى ، نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .وقد أدرك ابن إسحاق بعض الصحابة ممن طالت أعمارهم ، فقد رأى أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه المشهور رضي الله عنه ، وتتلمذ على كبار التابعين ، ومن أعيان علماء المدينة المنورة وفقهائها المعدودين المشهورين ، ومنهم القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان وهو أشهر تلاميذ الزهري على الإطلاق.

(١٧) ينتسب الزهري إلى بنى زهرة ، وهم أخوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار التابعين وأعلامهم ، درس في المدينة وتنقل بين الحجاز ودمشق واتصل بالخلفاء الأمويين ويعتبر من أعظم مؤرخي

(لما أهبط ادم(١٩) من الجنة ، وانتشر ولدة ، أرخ بنوة من هبوط آدم ، فكان ذلك التأريخ حتى بعث الله نوحا ، فأرخوا ببعث نوح ، حتى كان الغرق(٢٠) ، فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض .

فلما هبط نوح وذريته(٢١)، وكل من كان معه فى السفينة ، قسم الأرض بين ولده أثلاثا ، فجعل ل ((سام)) وسطا من الأرض ، ففيها : بيت المقدس ، والنيل(٢٢) ،

المغازي والسير ،وقد رأى الزهري عشرة من الصحابة ، وتتلمذ على كبار علماء التابعين وأعلامهم ، ومنهم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة وهؤلاء هم الذين كان الزهري يعتبرهم بحور قريش في العلم .

وروى عن الزهري جماعة من العلماء الأئمة الأعلام ، يأتي في مقدمتهم فقيه المدينة وعالمها الأشهر ــ الذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة ــ مالك بن أنس الأصبحى ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري (١٦١هــ)، وقد ذاع صيت الزهري ، وأصبحت له مكانة علمية رفيعة في أوساط العلماء ، ألف كتاباً في سيرة الرسول لم يصل إلينا ولولا ما بقى لنا من علمه مما رواه تلامذته ــ وبصفة خاصة أشهرهم وأنبغهم محمد بن إسحاق ــ لكانت خسارتنا فادحة ، فإلى ابن إسحاق يرجع الفضل الأكبر في حفظ علم أستاذه الزهري ، فهو الذي أوصله إلينا ، لأنه كانت تربطه بأستاذه علاقة متينة قائمة على الحب والاحترام ..

(١٨) الشعبي : (١٩ – ١٠٣ هــ) هو عامر بن شراحيل الشعبي . أصله من حمير منسوب الي الشعب (شعب همدان) ولد ونشأ بالكوفة . وهو رواية فقيه ، من كبار التابعين . اشتهر بحفظة . كان ضئيل الجسم . أخذ عنه ابو حنيفة وغيرة . وهو ثقة عند أهل الحديث . أتصل بعبد الملك بن مروان . فكان نديمة وسميرة . أرسله سفيرا في سفارة الي ملك الروم . خرج مع ابن الاشعث فلما قدر علية الحجاج عفا عنه في قصة مشهورة .

[تذكرة الحفاظ ٧٤/١ –٨٠ ، والأعلام للرز كلي ١٩/٤ ؛ والوفيلت ٢٤٤/١ ؛ والبداية والنهاية ٤٩/٩ ؛ وتهذيب التهذيب ٦٩/٥].

(١٩) آدم : أبو البشر ، أول إنسان خلقه الله تعالى ، ونفخ فيه من روحه ، ﴿إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ الحجر : {٢٩} (تاريخ الطبري (١ / ٨٩) ، أخبار الزمان (ص ٧١) .

(٢٠) يقصد الطوفان الشهير بطوفان سيدنا نوح .

(٢١) قيل كان هبوطه على جبل الجودي وفي في منتصف شهر (أيار) من سنة ١٩٤٨ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد واسمه رشيد سرحان سفينة سيدنا نوح عليه السلام وبقايا من أخشابها مطمورة في رسوبيات مياه عذبة في قمة جبل (الجودي). واسم القرية مطابق تماما للاسم البابلي للقرية العاصية التي كان يسكنها سيدنا نوح. وفي الأعوام التي تلت عام ١٩٥٣ قامت عدة بعثات أثرية بزيارة موقع جبل الجوديَ) في تركيا، وعاينت الأخشاب المتحجرة للسفينة، وفحصتها بنظير الكاربون المشع للتعرف على عمرها الحقيقي، ووجدت أنها صنعت قبل حوالي ٤٥٠٠ سنة ، وان هذا التقدير العمري المبني على قراءات أجهزة الفحص الفيزيائية يتطابق تماما مع ما ورد في المدونات السومرية. بيد أن الفضل الكبير في اكتشاف أسرار وخبايا

والفرات(٢٣) ، ودجلة(٢٤) ، وسيحان وجيحان ، وقاسيون(٢٥) وذلك مابين قاسيون إلى شرقى النيل ، وما بين مجرى الريح (الجنوب) إلى مجرى الريح (الشمال) .

وجعل لـــ ((حام)) قسمه غربى النيل ، فما وراءه إلى مجرى ريح الدبور .

وجعل قسم ((يافث)) من قاسيون ، فما وراءه إلى مجرى ريح الصبا .

فكان التأريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم .

الموقع الذي رست فيه سفينة نوح (ع)، والتوسع في شرح التفاصيل الدقيقة المتعلقة بتلك السفينة ورحلتها الأسطورية، يعزى إلى الباحثين ديفيد فاسولد و رون وايت، ويعزى أيضا إلى جهود البروفسور التركي احمد ارسلان الذي تسلق جبل الجودي أكثر من ٥٠ مرة على مدى ٤٠ عام لاستطلاع موقع السفينة، حيث جاءت إحداثيات الموقع المكتشف تحت جبل الجوديّ مطابقة تماما للموقع الذي ورد ذكره في القرآن الكريم .

(٢٢) النيل : أطول أنهار الكرة الأرضية ويأتي نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية في المرتبة الثانية. يقع نهر النيل في الجزء الشمال الشرقي من قارة أفريقيا، ويبدأ مساره من المنبع عند بحيرة فيكتوريا – الواقعة بوسط شرق القارة – ثم يتجه شمالا حتى المصب في البحر المتوسط، بإجمالي طول ٦٩٥،٦ كم (١٦٠،٤ ميل). يغطي حوض النيل مساحة ٣,٤ مليون كم^2، ويمر مساره بعشر دول إفريقية يطلق عليها دول حوض النيل

(٢٣) الفرات : هو أحد الأنهار الكبيرة في جنوب غرب آسيا، ينبع من تركيا ويتألف من جدولين في آسيا الصغرى هما مراد صو (أي ماء المراد) شرقاً ومنبعه بين بحيرة وان وجبل أرارات في أرمينيا وقره صو (أي الماء الأسود) غرباً ومنبعه في شمال شرقي الأناضول. والجدولان يجريان في اتجاه الغرب ثم يجتمعان فتجري مياههما جنوبا مخترقة سلسلة جبال طوروس الجنوبية. ثم يجري النهر إلى الجنوب الشرقي وينضم إليه فروع عديدة قبل مروره في الأراضي السورية. في الأراضي السورية ينضم إليه نهر البليخ ثم نهر الخابور ويدخل في سوريا عند مدينة جرابلس ، ثم يمر في محافظة الرقة ويتجه بعدها إلى محافظة دير الزور ، ويخرج منها عند مدينة البوكمال. ومن ثم يدخل العراق عند مدينة القائم ويتوسع ليشكل الأهوار وسط جنوب العراق ويتحد معه في العراق نهر دجلة فيشكلان شط العرب الذي تجري مياهه مسافة ٩٠ ميلا ثم تصب في الخليج العربي، يبلغ طول الفرات حوالي ٢٧٠٠ كم (١٨٠٠ ميلاً)، ويتراوح عرضه بين ٢٠٠ إلى أكثر من ٢٠٠٠ متر عند المصب. ويطلق على العراق بلاد الرافدين لوجود نهري دجلة والفرات بها

(٢٤) دجلة : من أشهر أنهار العرب ، تأتي من جبال الأناضول فتلتقي بالفرات فيكونان شط العرب ، وعلى ضفتي دجلة تقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية في صدر الإسلام.

(٢٥) قاسيون : هو جبل يطل على مدينة دمشق عاصمة سوريا،يعتبر جبل قاسيون امتدادا جغرافيا ل لسلاسل الجبال السورية امتد النشاط العمراني لمدينة دمشق اقد مدينة وعاصمة في التاريخ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ليشمل سفح جبل قاسيون . حيث تقع بعض أحياء دمشق مثل حي المهاجرين ، حي ركن الدين ، حي أبورمانة والشيخ محي الدين وغيرها.ترتفع قمة جبل قاسيون أكثر من ١١٥٠ مترا عن سطح البحر.

فلما كثر بنو إبراهيم ، افترقوا ، فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف(٢٦) ، ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى ، ومن مبعث موسى إلى مُلك سليمان(٢٧) ، ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى ابن مريم(٢٨) ، ومن مبعث عيسى إبن مريم إلى مبعث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل .

ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت إلى ان تفرقو بعد ذلك ، فكان كلما خرج قوم من تِهامة(٢٩) أرخو ا بخروجهم .

---

(٢٦) هو يوسف بن يعقوب من زوجته راحيل، ولد في "فدان آرام" بالعراق حينما كان أبوه عند خاله (لابان)، ولما عاد أبوه إلى الشام – مهجر الأسرة الإبراهيمية – كان معه حدثاً صغيراً. قالوا: وكان عمر يعقوب لما ولد له يوسف (٩١) سنة، وإن مولد يوسف كان لمضي (٢٥١) سنة من مولد إبراهيم ، توفيت أمه وهو صغير، فكفلته عمته وتعلقت نفسها به، فلما اشتد قليلاً أراد أبوه أن يأخذه منها، فضنَّت به وألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها وجعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سُرقت منها، وبحثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف، وطلبت بقاءه عندها يخدمها مدةً جزاءً له بما صنع، وبهذه الحيلة استبْقَتْه عندها، وكف أبوه عن مطالبتها به ، كان يوسف أثيراً عند أبيه من بين إخوته، وقد رأى يوسف –وهو غلام صغير– رؤيا قصها على أبيه، فقال له أبوه: {لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ} [يوسف: ٥]، وذلك خشية عليه من حسدهم. وخلاصة الرؤيا: أنه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون له، فعرف يعقوب أنها تتضمن مجداً ليوسف يجعل إخوته وأبويه يخضعون لسلطانه (للمزيد أقرأ سورة يوسف) .

(٢٧) هو من الرسل الذين أرسلهم الله إلى بني إسرائيل بعد أبيه داود عليهما السلام، وقد انفردا من بين الرسل بأن الله آتاهما الملك والنبوة. وقد ذكر الله سليمان في عداد مجموعة الرسل عليهم السلام، فقال تعالى في سورة النساء: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا...} [النساء: ١٦٣] وقد أوصى داود عليه السلام بالملك لولده سليمان، ولما مات داود ورثه سليمان في الملك، وكان عمره حينئذٍ اثنتي عشرة سنة، وكان سليمان – على حداثة سنه – ممن آتاهم الله الحكمة والفطانة وحسن السياسة.

(٢٨) ورد اسم عيسى عليه السلام في القرآن خمساً وعشرين مرة وهو عيسى ابن مريم بنت عمران وهو آخر أنبياء بني اسرائيل كما أنه رسول الله وكلمته عيسى بشر ككل البشر وأن الله خلقه كما خلق آدم بدون أب، وأن أمه مريم صديقة اختارها الله لمعجزته بولادة عيسى من غير ذكر. و قد اختاره المولى ليكون نبي قومه وأيده بالمعجزات من إحياء الموتى بإذن الله وغيرها أوحي إليه الإنجيل، ورفعه الله اليه ، وسوف يعود ليملأ الأرض عدلاً ورحمة [راجع : الموسوعة الثقافية ، مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٢ م / ١٣٩٢ هـ ،]

(٢٩) تِهامة هي مكة حفظها الله وقال العلماء تهامة ثلاثة اقسام هى : تهامة الحجاز وتمتد من مكة الى جنوب القنفدة اذن المخواة ضمن تهامة الحجاز

وتهامة عسير وتهامة زبيد بالفتح وهى باليمن.

ومن بقى من بنى إسماعيل يؤرخون من خروج سعد ، ونهد ، وجهينه ، حتى مات كعب(٣٠) بن لؤى ، فارخوا من موته إلى الفيل فكان التأريخ من الفيل إلى إن ارخ عمر بن الخطاب(٣١) من الهجره ، وكان ذلك سنة سبع عشرة ، او ثمان عشرة .(أخرجه ابن جرير(٣٢) فى تاريخه(٣٣) مختصراً إلى قوله ((ومن مبعث

---

(٣٠) كعب هو الجد السابع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣١) عمر رضي الله عنه (٤٠ ق هـ – ٢٣ هـ) هو عمر بن الخطاب بن نفيل ، عبد العزّى القرشي العدوي ، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة (٤٠ عام قبل الهجرة) أبو حفص الفاروق . عُرف في شبابه بالشدة والقوة ، وكانت له مكانة رفيعة في قومه اذ كانت له السفارة في الجاهلية فتبعثه قريش رسولا اذا ما وقعت الحرب بينهم أو بينهم و بين غيرهم وأصبح الصحابي العظيم الشجاع الحازم الحكيم العادل ، صاحب رسول الله صلي الله علية وسلم ، وأمير المؤمنين ، ثاني الخلفاء الراشدين . كان النبي صلي الله عليه وسلم يدعو الله ان يعز الإسلام بأحد العمرين ، فاسلم وهو . وكان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين ، فأظهر المسلمون دينهم . ولازم النبي ﷺ ، وكان أحد وزيريه ، وشهد معه المشاهد . بايعه المسلمون خليفة بعد أبي بكر ، ففتح الله في عهده اثنا عشر ألف منبر. وضع التاريخ الهجري . ودون الدواوين . قتله أبو لؤلؤة المجوس وهو يصلي الصبح .[الأعلام للزركلي ٢٠٤/٥ ؛ وسيرة عمر بن الخطاب للشيخ علي الطنطاوي] .

(٣٢) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م). مؤرخ وفقيه طبرستاني (٨٣٩م–٩٢٣م). ولد في آمل من بلاد طبرستان ، ودرس في الري وبغداد والبصرة والكوفة ، وزار مصر وسورية . كان الطبري في أول الأمر شافعيا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة . ويشتهر الطبري بمؤلفه (تاريخ الأمم والملوك)، أو(أخبار الرسل والملوك) الذي ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره ، والذي نقل عنه ابن الأثير واليعقوبي . ويعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها ، وهو في أربعة أجزاء تنتهي في عام ٩١٥م . وقد ذيل عليه مؤرخون عديدون . ومن كتبه الأخرى (تاريخ الرجال) ، وتفسيره المعروف باسم (جامع البيان في تفسير القرآن) .

(٣٣) ويمثل كتاب الطبري قم ما وصلت إليه الكتابة التاريخية عند العرب في فتر التكوين . فقد كان الطبري طالب علم لا يعرف الكلل فدرس على يد أساتذة في بغداد و الكوفة والشام ومصر وأستقر في أخيرا ًفي بغداد .وقد بلغ في علمه بالروايات التاريخية والروايات الفقهية منزلة لا تبارى إن نظرة الطبري إلى التاريخ وألوية في كتابات متأثرة بدراسته وثقافته كمحدث وفقهية.ولذا فإن طريقته في نقد الروايات تتجه في الإسناد في حين أن مصادرة مؤرخون لهم منزلة موثوقة في حقولهم أو في الموضوعات التي كتبوا عنها.وهو يعبر في كتابة عن فكرتين أساسيتين في التاريخ : وحدة الرسالات من جهة وأهمية خبرات الأمة واتصالها عبر الزمن من جهة أخرى.ومثل هذه الخبرات العظيمة الأهمية في سلوك الأمة في حالات الوحدة أو اختلاف ؛ وهي في الحالتين توضح ما يصيب الأمة في تاريخها .ويبدأ تاريخ الطبري بالخليقة ويتناول الرسل والملوك في القديم وينتقل إلى تاريخ الساسانيين والعرب . ثم يتناول التاريخ الإسلامي حتى عصره (٣٠٢ ه) .ولعل نظرته إلى التاريخ كتعبير عن المشيئة الإلهية وكمستودع للخبرات تفسر الإيجاز أو الضعف في القسم الأخير الذي يتناول التاريخ المعاصر. لقد بدا الطبري كتابة " تاريخ الرسل والملوك " أو " تاريخ الأمم والملوك " بذكر الدلالة علي حدوث الزمان ، ثم تناول تاريخ الأمم والرسل ومن عاصرهم من الملوك وخاصة

عيسى إلى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)) وقال : ينبغى إن يكون هذا على تأريخ اليهود فاما أهل الاسلام فلم يؤرخوا الا من الهجرة ، ولم يؤرخوا بشئ قبل ذلك .

غير إن قريشاً كانوا يؤرخون قبل الاسلام بعام(٣٤) الفيل .

قال : وكان ثائر العرب يؤرخون بأيامهم المذكورة كـــ ((يوم جبله)) و (الكلاب الاول) و (الكلاب الثانى) وكانت النصارى يؤرخون بعهد الاسكندر(٣٥) ذى القرنين ((وكانت الفرس يؤرخون بملوكهم)) .

ملوك الفرس حتى بعثة النبي صلي الله علية وسلم.ثم تناول التاريخ الإسلامي وفقا للمنهج الحولي من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنين وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحداث وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزاها علي حسب السنين أو يشير إليها بالإجمال ثم يذكرها في الموضع الملائم واعتمد الطبري في كتابة علي جميع المواد الموجودة في كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي وتاريخ الأحداث والرجال ونصوص الشعر والخطب والعهود ونسب كل راوية إلى صاحبها وكل رأي إلى قائلة وهي نفس طريقة المحدثين .ويؤخذ علي الطبري انه يذكر في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان دون تحليل لهذه الروايات والوصول إلى الرواية الصحيحة وقد اعتمدت الدراسة علي هذا الكتاب في معظم أجزائها. الكتاب صدر عن مؤسسة عز الدين ١٩٩٩ م .

(٣٤) الفرق بين العام والسنة : أن العام جميع جمع أيام ، والسنة جمع شهور ، فيقال عام الفيل لا سنة الفيـــل (الفروق في اللغة ، ص ٢٢٤) .

(٣٥) الإسكندر الأكبر أو الإسكندر المقدوني : حاكم مقدونيا، قاهر إمبراطورية الفرس وواحد مـــن أذكـــى و أعظم القادة الحربيين على مر العصور.ولد الأسكندر في بيلا، العاصمة القديمة لمقدونيا. ابن فيليبّوس الثـــاني ملك مقدونيا و ابن الأميرة أوليمبيا أميرة سيبرس. وكان أرسطو المعلم الخاص للأسكندر. حيث درّبـــه تـــدريبا شامل في فن الخطابة و الادب و في صيف (٣٣٦) قبل الميلاد أغتيل فيليبّوس الثاني فـــاعتلى العـــرش ابنـــه الإسكندر فوجد نفسه محاطاً بالأعداء من حوله ومهدد بالتمرد و العصيان من الخارج. فتخلص مباشـــرة مـــن المتآمرين و أعدائه من الداخل بالحكم عليهم بالاعدام. ثم انتقل إلى ثيساليا حيث حصل حلفائـــه هنـــاك علـــى استقلالهم و سيطرتهم. و باستعادة الحكم في مقدونيا. قبل نهاية صيف (٣٣٦) قبل الميلاد، أعاد تأسيس موقعه في اليونان وتم اختياره من قبل الكونغرس في كورينث قائداً.وكان الإسكندر من أعظم الجنـــرالات علـــى مـــر العصور حيث وصف كتكتيكي و قائد قوات بارع و ذلك دليل قدرته على احتلال كل تلك المساحات الواســـعة لفترة وجيزة. قبل أن يموت بفترة وجيزة أمر الإسكندر الإغريق بتمجيده و عبادته كإله ، و أرجعهـــا لأســـباب سياسية و لكن هذا القرار سرعان ما ألغي بعد موته . أهم ما قام به دخوله مدينة الإسكندرية (التـــي ســـميت بإسمه) و تغييرها تغييرا جذريا حيث أبدا لها اهتماما خاصا و كانت مهيئة بالمكـــان الاســـتراتيجي الجيـــد و

وأخرج ابن عساكر(٣٦) في تاريخه[٣٧] ، من طريق خليفة بن خياط[٣٨] ، حديث يحيى بن محمد الكعبي ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : ((لم تزل الناس تؤرخ : ((كانو في الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة))فلم يزل ذلك

وفرة الماء حيث أقبل عليها في عهده التجار و الطلاب و العلماء و جميع الفئات و بهذه الإنجـازات أصـبحت اللغة اليونانية واسعة الانتشار و مسيطرة على لغات العالم .

(٣٦) هو أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين .

ولد في المحرّم في أوّل الشهر ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وارتحل إلى العراق في سنة عشرين ، وحجّ سنة إحدى وعشرين ، وارتحل إلى خراسان – على طريق آذربيجان – سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وعددُ شيوخه الذين في معجمه: (١٣٠٠) بالسماع، و(٤٦) شيخاً أنشدوه ، وعن (٢٩٠) شيخاً بالإجازة وصنّف الكثير . وكان فَهِماً ، حافظاً ، متقناً ، ذكيّاً ، بصيراً بهذا الشأن ، لا يُلحقُ شأوُه ولا يُشقّ غباره، ولا كان له نظير في زمانه.

تُوفِّيَ في رجب سنة (٥٧١) ودُفِنَ عند أبيه بمقبرة باب الصغير ، بدمشق.

(٣٧) تاريخ مدينة دمشق : ألفه على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب ، في ثمانين مجلدة فأدهش العلماء بتأليفه ، وقد أورد فيه تراجم الأعيان ، والرواة ، والمحدثين ، والحفاظ ، وسائر أهل السياسة والعلم ، وممن سكن دمشق أو نزلها ، وقد توخى فيه الإسناد على طريقة المحدثين . ولهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى – إلى جانب قيمته التاريخية – لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وأشعارهم . فينبغي أن يوضع أيضا في مصادر تاريخ الأدب .الكتاب جيد التحقيق ، في صدره مقدمتان ، الأولى : " لمحمد كرد على " والثانية للمحقق مفصلة في نحو ٤٥ صفحة ، تدور حول المؤلف ، ومصادر ترجمته ، جاء في أثنائها ــ خارطة العالم الإسلامي في القرن السادس ، ثم تحدث عن الكتاب وذيوله ومختصراته ، وفي آخر الكتاب ٩ فهارس . وفي الجزء الثاني ــ فوق ذلك ــ فهارس للحارات والأسواق ، والأصنام والمساجد ، والكنائس ، والبيمارستانات ، والحمامات ، والدور الخاصة ، والبساتين ، وهلم جراً ، وفيه أيضا فهرس للألفاظ المستعملة في الكتاب . طبع منه .

المجلدة الأولى ، والنصف الأول من المجلدة الثانية .

هذان الجزءان طبعا في دمشق سنة ١٩٥١–١٩٥٤ م . بتحقيق " صلاح الدين المنجد " . ثم طبع الجزء العاشر وهو غير جيد وليس له إلا فهرس واحد . حققه " محمد أحمد دهمان " . .

(٣٨) يعرفه لنا الحافظ محمد بن طاهر بن القيسراني المتوفى (٥٠٧هــ) في كتابه(تذكرة الحفاظ):

"الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري المعروف بشباب محدث نسابة اخباري علامة صنف التاريخ والطبقات وسمع ابن عيينة ويزيد زُريع وغندراً وطبقتهم وعنه البخاري وبقي بن مخلد وعبدان وأبويعلى وطائفة قال ابن عدي مستقيم الحديث صدوق من متيقظي الرواة. قال مطين مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى يقع لنا حديثه عالياً من مسند أبي يعلى الموصلي وخليفة بن خياط من المؤرخين الكبار في التاريخ الإسلامي ومن أعظم رواد مدرسة البصرة. ألف كتابه الماتع (التاريخ) المشهور باسم (تاريخ خليفة بن خياط)، وله عدة كتب منها (طبقات القراء) (تاريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان). ولم يبق من هذه الكتب إلا كتابه(التاريخ) و كتاب طبقات القراء.

حتى بعث الله نوحا ، فأرخوا من الطوفان . ثم لم يزل كذلك حتى حرق إبراهيم ، فأرخوا من تحريق إبراهيم ، وأرخت بنوا إسماعيل من بنيان الكعبة ، ولم يزل ذلك حتى مات كعب بن لؤى ، فأرخوا من موتة ، فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل ، فأرخوا منه ، ثم أرخ المسلمون بعد : الهجرة)

ذكر مبدإ التأريخ الهجرى

اخبرنى شيخنا شيخ الاسلام البلقينى (شفاها) عن أبى إسحاق التنوخى ، أنا أبو محمد بن عساكر (إجازة) عن عبد الرحيم بن تاج الامناء ، أنا حافظ الاسلام أبو القاسم بن عساكر ، أنا أبو طلحة الحسن بن الحسن ، أنا إسماعيل الصفار ، أنا محمد بن إسحاق (أبو عاصم) عن ابن جريج ، عن ابى سلمة ، عن ابن شهاب : أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالتأريخ يوم قدم المدينة ، فى شهر ربيع الاول .

(رواه يعقوب بن سفيان ، ثنا يونس ، ثنا ابن وهب ، عن ابن جريج عن ابن شهاب انه قال ((التأريخ من يوم قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا))

قال ابن عساكر : هذا أصوب ، والمحفوظ أن الامر بالتأريخ عمره قلت :

((ووقفت على ما يعض الاول ، فرأيت بخط ابن القماح فى مجموع له : قال ابن الصلاح : ((وقفت على كتاب فى الشروط للاستاذ أبى طاهر ابن محمش (الزيادى) ذكر فيه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران ، وأمر عليا أن يكتب فيه ((إنه كتب لخمس من الهجرة)) فالمؤرخ إذن رسول الله ، وعمر تبعه . وقد يقال : هذا صريح فى أنة أرخ سنة خمس ، والحديث الاول فيه انه أرخ يوم قدم المدينة ؟

ويجاب بأنة : لا منافاة ، فإن الظرف ، وهو قوله ((يوم قدم المدينة)) ليس متعلقاً بالفعل ، وهو ((أمر)) بل بالمصدر ، وهو ((التأريخ)) أى أمر بأن يؤرخ بذلك اليوم ، لا أن الامر فى ذلك اليوم ، فتأمل فأنة نفيس

وقال البخاري(٣٩) فى تاريخة الصغير(٤٠) : ثنا ابن ابى مريم ، ثنا يعقوب – هو العلوى – ثنا محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس(٤١) قال :
((كان التأريخ فى السنة التى قدم فيها النبى صلى الله عليه وسلم المدينة
اخبرنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة(٤٢) فى ((تاريخة)) حدثنا مصعب ابن عبد الله الزبيرى ، عن ابن ابى حازم ، عن ابية ، عن سهل بن سعد(٤٣) قال ((أخطأ

---

(٣٩) البخاري (١٩٤ – ٢٥٦ هـ)
هو محمد ابن إسماعيل بن ابراهيم ، ابو عبد الله ، البخاري . حبر الاسلام ، و الحفاظ لحديث رسوزل الله صلي الله علية وسلم . ولد بخاري ، ونشأ يتيما ، وكان حاد الذكاء مبرزا في الالفاظ . رحل في طلب الحديث ، وسمع من نحو ألف شيخ بخراسان والشام ومصر والحجاز وغيها . جمع نحو ٦٠٠ ألف حديث اختار مما صح منها كتابة ((الجامع الصحيح)) الذي هو واثق كتب الحديث .
وله أيضاً ((التاريخ)) ؛ ((الضعفاء)) ؛ و ((الادب المفرد)) وغيرها))
[الاعلام للزركلي ٢٥٨/٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ١٢٢/٢ ؛ وتهذيب التهذيب ٤٧/٩ ؛ وطبقات الحنابله لابن ابي يعلي ٢٧١/١ – ٢٧٩ ؛ وتاريخ بغداد ٤/٢–٣٦]
(٤٠) التاريخ الصغير ويُسمّى : التاريخ الأوسط وسبب هذا الاختلاف أن الإمام البخاري لم يُسمِّ كتابه هذا. وقد قال في المقدمة :
كتاب مختصر من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين لهم بإحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن يرغب في حديثه وقد استفاض أنساب قوم عند أهليهم فتداولوها وعرفها الناس بشهرتها فإن تنازعوا في شيء منها احتج حينئذ إلى البيان والحجة
[الاعلام للزركلي ٢٥٨/٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ١٢٢/٢ ؛ وتهذيب التهذيب ٤٧/٩ ؛ وطبقات الحنابله لابن ابي يعلي ٢٧١/١ – ٢٧٩ ؛ وتاريخ بغداد ٤/٢–٣٦]
(٤١) ابن عباس (٣ ق هـ – ٦٨ هـ) : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . قرشي هاشمي . حبر الأمة وترجمان القرآن . أسلم صغيراً ولازم النبي صلي الله علية وسلم بعد الفتح وروي عنه . كان الخلفاء يجلونه . شهد مع علي الجمل وصفين . وكف بصرة في أخر عمره . كان يجلس للعلم . فيجعل يوما للفقه ويوماً للتأويل ، و ويوماً للمغازي ، ويوماً للشعر ، ويوماً لوقائع العرب توفي بالطائف { الأعلام للرزكلي ، والإصابة ، ونسب قريش ص ٢٦ } .
(٤٢) ابن أبي شيبة (١٩٥ – ٢٣٥ هـ) هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان ، أبو بكر ، العبسي ، من أهل الكوفة .إمام في الحديث وغية . كان متقناً حاف ظاً مكثراً . سمع شريف بن عبدالله ، وسيفان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك وطبقتهم . روي عنه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل آخرون . لما قدم بغداد في أيام المتوكل حرزوت من حضر مجلسة بثلاثين ألفاً . قال أبو زرعه الرازي : ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة ، من تصانيفة [تذكرة الحفاظ : ((المسند)) و ((والأحكام)) و ((التفسير)) [تذكرة الحفاظ ١٨/٢ ، وشزرات الذهب ٨٥/٢، وتاريخ بغداد ٦٦/١٠،ومعجم المؤلفين ١٠٧/٦]
ابن أبي عاصم (٢٠٦ –٢٨٧ وقيل ٢٨٩ هـ) .

الناس العدد ، ولم يعدوا من مبعث النبى صلى الله علية وسلم ، ولا من وفاتة إنما عدوا من مقدمة المدينة .

قال مصعب : وكان تأريخ قريش[٤٤] من متوفى هشام بن المغيرة (يعنى أرخوا تواريخهم)

واخرج البخارى فى صحيحة(٤٥) ، حديث سهل بلفظ : ((ما عدوا ، الى أخره ، ولم يقل ((أخطأ الناس)) وقال احمد بن حنبل : ثنا روح ، ثنا زكريا بن إسحاق ، ثنا عمرو بن دينار : أن اول من أرخ فى الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن ، وكان يعلى أميرا لعمر

وقال البخارى – فى التاريخ الصغير – ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، ثنا عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن رافع ، سمعت سعيد بن المسيب[٤٦] يقول : قال عمر : ((متى يكتب التأريخ)) ؟؟؟ فجمع المهاجرين ، فقال له على : ((من يوم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم)) ، فكتب التأريخ)) . (رواه الواقدى عن ابن سيرين ، عن عثمان بن عبد الله بن رافع – فكأنة نسب الى جده –)

---

(٤٣) سهل بن سعد (؟ ــ ٩١ هــ) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد ، أبو العباس ، الخزرجي الساعدي ، الأنصاري ، صحابي ، من مشاهيرهم . روى عن النبي صلى الله علية وسلم وعن أبي عاصم بن عدي وعمرو بن عنبسة ، وعنه ابنه العباس وأبو حازم والزهري وغيرهم . وقيل : هو آخر من بقى بالمدينة من أصحاب رسول الله صلى الله علية وسلم ، حكى ابن عيينة ، عن أبي حازم ، قال سمعت سهل بن سعد يقول : لو مت لم تسمعوا أحداً يقول : سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم . وله في كتب الحديث ١٨٨ حديثاً .

[الاصابة ٨٨/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٥٢/٤ ، والاستيعاب ٦٦٤/٢ ، والأعلام ٢١٠/٣].

(٤٤) قريش : تصغير القَرش ، وهو الجمع من ها هنا وها هنا ، ثم يضم بعضه الى بعض ، وسُميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة وتُنسب الى قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة (ياقوت ، معجم ٤ / ٣٣٦) .

(٤٥) إن أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى هو كتاب صحيح الإمام البخاري حيث التزم في نقل أحاديثه التي أوردها فيه أعلى درجات الصحة واشترط لنقلها شروطا خاصة التزم بها وتلقته الأمة بالقبول . وقد اعتمد فيه طريقة الكتب والأبواب وقد أتى على مختلف الكتب الفقهية إضافة إلى غيرها من الكتب كالتفسير والعلم والإيمان وغيرها من الكتب وهذه طبعة جديدة مشكولة شكلا كاملا ومرقمة الكتب والأبواب والأحاديث.

(٤٦) سعيد بن المسيب (١٣ – ٩٤ هــ) هو سعيد ابن المسيب بن حزن بن ابي مخزومي ؛ من كبار التابعين ، وأحد الفقهاء المدينة المنورة . جمع بين الحديث والفقه والزهد يأخذ عطاءا ، ويعيش من التجارة الناس لاقضية عمر بن الخطاب وأحكامة – عمر . توفي بالمدينة .

[الاعلام للزركلي ١٥٥/٣ ؛ وصف وطبقات ابن سعد ٨٨/٥].

وأخرج ابن عساكر ، عن الشعبى ، قال : كتب ابو موسى الى عمر : إنه يأتينا من قبلك كتب ليس لها تأريخ ، فأرخ . فاستشار عمر فى ذلك ؟ فقال بعضهم : أرخ لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : لوفاته ، فقال عمر : ((لا ، بل يؤرخ لمهاجره)) فإن المهاجرة فرق بين الحق(٤٧) والباطل ، فأرخ به واخرج ابن ابى الزناد(٤٨) ، قال : ((استشار عمر فى التأريخ ، فأجمعوا على الهجرة)) وأخرج ابن المنير(٤٩) ، عن سعيد بن المسيب(٥٠) ، قال : ((أول من كتب التأريخ عمر لسنتين ونصف من خلافتة فكتب لست عشرة من المحرم

---

(٤٧) الحقّ في اللّغة خلاف الباطل ، وهو مصدر حقّ الشّيء يحقّ إذا ثبت ووجب ، وعرّفه الجرجانيّ بأنّه الثّابت الّذي لا يسوغ إنكاره ، والحقّ اسم من أسماء اللّه تعالى ، وقيل من صفاته .

(٤٨) أبو الزناد (٦٥ – ١٣١ هـ) هو عبد الله بن ذكوان ، أبو عبد الرحمن ، القرشي المدني ، المعروف بأبي الزناد . محدث ،منكبارهم . قال اليث : رأيتأبا الزناد وخلفه ثلثمائة تابع ، من طالب فقه وعلم وشعر وصرف . وكان سيفان يسميه أمير المؤمنين في الحديث ، قافل مصعب الزبيري : كان فقيه أهل المدينة . روى عن أنس وعائشة وسعيد بن المسيب وغيرهم . وعنه ابناه عبد الرحمن وأبو القاسم وصالح بن كيسان وغيرهم . [تذكرة الحفاظ ١٣٤/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٣/٥ ، والأعلام ٢١٧/٤] .

(٤٩) ابن المنيّر (٦٢٠ – ٦٨٣ هـ)

هو أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار ، أبو العباس ، الإسكندري ، المالكي . المعروف بابن المنير ،عالم مشارك في بعض العلوم ، كالفقه ، والأصول ، والتفسير ، والأدب ، والبلاغة. وتولى قضاء الإسكندرية . قال ابن فرحون : ذكر أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال : الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها : ابن دقيق العيد وابن المنير بالإسكندرية . سمع من أبيه ومن أبي بحر عبد الوهاب بن رواح بن أسلم ، وتفقه بجماعة اختص منهم بجمال الدين أبي عمرو بن الحاجب .

من تصانيفه : " البحر المحيط " ، و" الإنصاف من صاحب الكشاف " ، علق به على تفسير الزمخشري ، وكشف ما فيه من شبه المعتزلة . [الديباج المذهب ص ٧١ ، وشذرات الذهب ٣٨١/٥ ، ومعجم المؤلفين ١٦١/٢] ..

(٥٠) سعيد بن المسيب (١٣ – ٩٤ هـ)

هو سعيد ابن المسيب بن حزن بن ابي مخزومي ؛ من كبار التابعين ، وأحد الفقهاء المدينة المنورة . جمع بين الحديث والفقه والزهد يأخذ عطاءا ، ويعيش من التجارة الناس لاقضية عمر بن الخطاب وأحكامة – عمر . توفي بالمدينة .

[الاعلام للزركلي ١٥٥/٣ ؛ وصف وطبقات ابن سعد ٨٨/٥].

بمشورة على بن أبى طالب(٥١) وقال ابن خيثمة : أنبأنا على بن محمد –هو المدائنى – أنبأنا قرة ابن خالد ، عن ابن سيرين[٥٢] ، أن رجلا من المسلمين قدم من أرض اليمن ، فقال لعمر : رأيت فى اليمن شيئا يسمونة التأريخ ، يكتبون من عام كذا وشهر كذا ، فقال : عمر إن هذا لحسن ، فأرخوا فلما اجتمع على ان يؤرخ ، شاور ، فقال قوم : بمولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال قوم : بالمبعث ، وقال قوم : حين خرج مهاجرا من مكة[٥٣] الى المدينة ، وقال قائل : لوفاته – حين توفى – .فقال : أرخوا خروجة من مكة الى المدينة . ثم قال : بأى شهر نبدأ فنصيرة أول السنة ؟؟ فقالو ا رجب لان اهل الجاهلية كانوا يعظمونه ... وقال اخرون : شهر رمضان ، وقال بعضهم : ذو الحجة ، فيه الحج .. وقال اخرون : الشهر الذى خرج فيه من مكة ، وقال اخرون : الشهر الذى قدم فيه . فقال عثمان : ((أرخوا من المحرم ، أول السنة – أول السنة المحرم –وهو شهر

---

(٥١) علي رضي الله عنه (٢٣ ق هـ – ٤٠هـ) هو علي بن أبي طالب ﷺ ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب . من بني هاشم ، من قريش أمير المؤمنين . ورابع الخلاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . زوجة النبي صلي الله علية وسلم بنته فاطمة . ولي الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان ، فلم يستقم له الأمر حتى قتل بالكوفة . كفرة الخوارج ، وغلا فيه الشيعة حتى قدموه على الخلفاء الثلاثة ، وبعضهم غلا حتى فيه حتى رفعه إلى مقام الألوهية . ينسب إليه (نهج البلاغة) وهو مجموعة خطب وحكم ، أظهر الشيعة في القرن الخامس الهجري ويشك في صحة نسبته إليه . [الأعلام للزركلي ١٠٨/٥ ؛ ومناهج السنة ٢/٣ وما بعدها ؛ والرياض النضرة ١٥٣/٢ وما بعدها] .

(٥٢) بن سيرين (٣٣ – ١١٠ هـ)
هو محمد بن سيرين البصري ، الأنصاري بالولاء ، أبو بكر تابعي ، مولده ووفاته بالبصرة . نشأ بزازاً ونفقته . كان أبوه مولي لأنس بن مالك . ثم كان هو كاتب لأنس بفارس . كان إمام وقته في علوم الدين بالبصرة . روي الحديث عن انس بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي رضي الله عنهم واشتهر بالورع وتأويل الرؤيا . وقال ابن سعد : لم يكن بالبصرة أعلم منه بالقضاء . ينسب الية كتاب ((تعبير الرؤيا)) {الاعلام للرزكلي ، وتهذيب التهذيب ١٤/٩ ، وتاريخ بغداد٥/٣٣١، وتهذيب الأسماء واللغات ٨٢/١ } .

(٥٣) بكة –مكة : Bakkah : البلد الحرام، موضع الكعبة، وزمزم، والمقام؛ سميت مكة لأنها تمُكُّ الجبارين، أي تُذهب نخوتهم؛ وقيل: سميت مكة لازدحام الناس بها؛ وقيل: سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتيَ مكان الكعبة، ومن أسمائها: أم زحم، وأم القرى، ومعاد، والحاطمة، والبيت العتيق، والرأس، والحرم، وصَلاح، والبلد الأمين، والنسّاسة، والناسّة، والباسّة، والقادس، والعرش، والمُذهَب، وبكة؛ وقال قوم: بكة، موضع البيت، ومكة: ما حول البيت؛ وفي التنزيل، قوله تعالى:] لتنذر أم القرى [(الشورى:٧) وقوله سبحانه:] وهذا البلد الأمين [(التين:٣) .

حرام ، وهو أول الشهور فى العدة ، وهو منصرف الناس عن الحج . فيصير أول السنة المحرم)) وكان ذلك سنة سبع عشرة ، ويقال سنة ست عشرة فى نصف ربيع الاول . قلت : وقفت على نكتة اخرى فى جعل المحرم اول السنة ، فروى سعيد بن منصور[٥٤] فى سننة ، قال حدثنا نوح بن قيس ، حدثنا عثمان بن محصن ، عن ابن العباس ، قال فى قوله تعالى – والفجر – قال : ((الفجر شهر المحرم ، هو فجر السنة)) .

(اخرجه البيهقى فى السنن ، وإسناده حسن) .

قال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر فى أمالية ، بهذا يحصل الجواب عن الحكمة فى تأخير التأريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد أن اتفقوا على جعل التأريخ من الهجرة ، وإنما كانت فى ربيع الاول .

وقال البخارى فى ((تاريخة)) : حدثنا إبراهيم ، حدثنا يونس ، عن إسحق ، عن الاسود ، عن عبيد بن عمير ، قال : المحرم شهر الله ، وهو رأس السنة ، فيه يكسى البيت ، ويؤرخ التأريخ ، ويضرب الورق وسيأتى السبب فى وضع التأريخ فى الباب الثانى .

قال ابن عساكر : وذكر أبو الحسن : محمد بن أحمد الوراق المعروف ب ((ابن القواس ،إن اول محرم سنة الهجرة كان يوم الخميس الثامن من ايام سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة لذى القرنين .

---

(٥٤) سعيد بن منصور (؟ – ٢٢٧ هـ) هو سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان ، الخراساني المروزي ، ويقال : الطالقاني ثم البلخي ، ثم المكي المجاور ، الإمام الحافظة . روى عن مالك وحماد بن زيد وداود بن عبد الرحمن وابن عيينة وغيرهم . وعنه مسلم وابو داود والباقون بواسطة يحيى بن موسى وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف ، وكان محمد بن عبد الرحيم إذا حدث عنه اثنى عليه ، وذكره ابن حبان في الثقات . وذكر محمد بن أحمد الذهبي في سير أعلام النبلاء له كتاب " السُنن ". [تهذيب التهذيب ٨٩/٤ ، وميزان الاعتدال ١٥٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠] .

الباب الثانى
فى فوائد التاريخ

الشئ الوحيد الذي تعلمناه من التاريخ أن لا أحد يتعلم من التاريخ

هيجل

الباب الثانى
فى فوائد التاريخ

منها : معرفة الآجال ، وحلولها ، وانقضاء العدد ، وأوقات التأليف ، ووفاة الشيوخ ، ومواليدهم ، والرواة عنهم ، فتعرف بذلك كذب الكذابين وصدق الصادقين .

قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا إذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) [٥٥]
واخرج البخاري فى الأدب المفرد ، والحاكم عن ميمون بن مهران[٥٦] قال : رفع الى عمر صك محله شعبان ، فقال : أى شعبان ؟ الذى نحن فيه ، أو الذى مضى ، أو الذى هو ات ؟ ثم قال لآصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ((ضعوا للناس شيئاً يعرفونه من التأريخ .

فقال بعضهم : اكتبوا على تأريخ الروم .

فقال : إن الروم يطول تأريخهم ، يكتبون من ذى القرنين .

فقال : اكتبوا على تأريخ فارس .

فقال : إن فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله .

فاجمع رأيهم أن الهجرة كانت عشر سنين فكتبوا التأريخ من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عدى : ثنا عبد الوهاب بن عصام ، أنبأنا إبراهيم ابن الجنيد[٥٧] ، أنبأنا موسى بن حميد ، أنبأنا أبو بكر الخراسانى قال : قال سفيان الثوري[٥٨] : ((لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ))

---

(٥٥) سورة البقرة : آية ٢٨٢.

(٥٦) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، مات سنة (١١٧)هــ.

(٥٧) ابن الجنيد، إبراهيم بن عبدالله الختلي (ت ٢٦٠هــ/٨٧٣م)، له سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٩٨٨م، تحقيق: أحمد محمد نور سيف.

(٥٨) الثوري (٩٧ – ١٦١ هــ) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثوري . من بني ثور بن عبد مناة . أمير المؤمنين في الحديث . كان راسا في التقوي ، طلبة المنصور ثم المهدي ثم ليلي الحكم ، فتواري منهما

وقال حفص بن غياث : ((إذا اتهمتم فحاسبوه بالسنين)) يعنى سنه وسن من كتب عنه .

وقال حماد بن زيد :

((لم يستعن على الكذابين بمثل التأريخ))

سنين ، ومات بالبصرة مستخفيا من مصنفاته ((الجامع الكبير)) ؛ و((الجامع الصغير)) [الاعلام للزركلي ١٥٨/٣؛ والجواهر المضية ٢٥٠/١؛ وتاريخ بغداد ١٥١/٩].

الباب الثالث

فى فوائد شئ تتعلق به

من شاء الحكم على المستقبل ؛ فليبدأ باستشارة الماضي !

الباب الثالث

فى فوائد شئ تتعلق به

الأولى : إنما يؤرخ بالأشهر الهلالية ، التى قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعا وعشرين ، كما ثبت فى الحديث ، دون الشمسية الحسابية التى هى الثلاثون أبدا فتزيد عليها ، قال تعالى فى قصة اهل الكهف (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين ، وازدادوا تسعا)[٥٩]

قال المفسرون : ((زيادة التسعة باعتبار الهلالية ، وإنما هى ثلاثمائة فقط : شمسية))

وإنما كان التأريخ بالهلالية لحديث ((إنا أمة أمية ، لا نحسب ولا نكتب)) وحديث : ((إذا رأيتموه فصوما ، وإذا رأيتموه فافطروا ، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين))

وآلى صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا ، ودخل عليهن فى التاسع والعشرين ، فقيل له ، فقال : (الشهر تسع وعشرون) .

قال والد شيخنا البلقينى فى التدريب : ((كل شهر فى الشرع فالمراد به الهلالى ، إلا شهر المستحاضة وتخليق الحمل)) .

الثانية : إنما يؤرخ بالليالى ، لان الليلة سابقة على يومها ، إلا يوم عرفة شرعا ، فقال الله تعالى (كانتا رتقا ففتقناهما)[٦٠] قالوا – ولا يكون مع الإرتاق إلا الظلام ، فهو سابق النور .

وروى السدي عن محمد بن إسحاق : (أول ما خلق الله النور والظلمة ، ثم ميز بينهما ، فجعل الظلمة ليلا ، والنور نهارا)

قلت :وقد ثبت أن القيامة لا تقوم إلا نهار ا ، فدل على أن ليلة اليوم سابقة له ، إذ كل يوم له ليلة .

---

(٥٩) سورة الكهف : آية ٢٥.

(٦٠) سورة الأنبياء : آية ٢١.

الثالثة : يقال فى أول ليلة من الشهر : (كتب لأول ليلة منه) أو لغرته ، أو لمهله ، أو لمستهله ، وأول يوم : ليله خلت ، ثم ليلتين خلتا ثم لثلاث خلون ، إلى عشرة ، فخلت إلى النصف ، وللنصف من كذا ، وهو أجود من لخمس عشرة خلت ، او لست ، ثم لآربع عشرة بقيت إلى العشرة ، ثم لعشر بقين .. إلى آخره ، فلآخر ليلة ، فلسلخه أو انسلاخه . وفى اليوم بعدها : آخر يوم أو لسلخه أو انسلاخه .

وقيل إنما يؤرخ بما مضى مطلقا ، وقيل للعشرة فما دونها : ((خلون)) و((بقين)) لأنه مميز بمفرد ، نحو إحدى عشرة ليلة ، ويقال فى العشر الأول ، والأواخر ، ولا يقال الأوائل والأواخر .

وقد أجاب ابن الحاجب[٦١] عن حكمة ذلك بجواب طويل نقلناة بحروفة فى التذكرة وحاصله أنه : قبل الأول لأنه مفرد العشرة الأولى لأنه لليالى ، والأولى يجمع على : فعل قياسا مطرداً ، كالفضلى والفضل ولا يجمع على أوائل إلا أول : المذكر ، ومفرد العشر يؤنث ، أما الأواخر فهى جمع آخرة ، كفاطمة وفواطم ، والأخر جمع أخرى ، وإنما يتعين تقديره الآخر ههنا دون الأخرى ، لأن المقصود هنا الدلالة على التأخر الوجودى ، ولا يفيده إلا ذلك ، بخلاف الأخرى فإنها أنى أخر ، وهما يدلان على وصف مغاير لمقدم ذكره ، سواء كان فى الوجود متأخرا أو متقدما : مررت بزيد ورجل آخر ، فلأ يفهم من ذلك إلا وصفه للمتقدم ، وهو زيد دون كونه متأخرا وجودا .

---

(٦١) ابن الحاجب (٥٩٠-٦٤٦ هـــ) هو عثمان بن عمر ابي بطر بن يونس المعروف بابن الحاجب – ابو عمرو جمال الدين كردي الاصل ولد في إسنا ونشأ في القاهرة ودرس بدمشق وتخرج به بعض المالكية ثم رجع الي مصر فاستوطنها كان من كبار العلماء بالعربية وفقهيا من فقهاء المالكية بارعا في العلوم الاصولية متقنا لمذهب مالط بن أنس وكان ثقه حجة متواضعا عنيفا .

من تصانيفة ((مختصر الفقه)) ومنتهي السول والامل في علمي الاصول والجدل في اصول الفقه وجامع الامهات)) في فقه المالكية { الديباج المذهب ص ١٨٩ ، ومعجم المموؤلفين ٢٦٥/٦ ،والاعلام ٣٧٤/٤ }.

ولهذا عدلوا عن ربيع الآخر –بفتح الخاء– وجمادى الأخرى – إلى ربيع الآخر – بالكسر ، وجمادى الآخرة حتى تحصل الدلالة على مقصودهم فى التأخر الوجودى .

الرابعة: تحذف تاء التأنيث من لفظ العدد ، ويقال : إحدى ، واثنتان : إن أرخت بالليله أو السنة ، ويثبت ، ويقال : (أحد) (أثنتان) إن أرخت باليوم والعام ، فإن حذفت المعدود : جاز حذف التاء . ومنه الحديث : ((... وأتبعه ستا من شوال)) . أما العشر : فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث .

قال المتأخرون : ويذكر شهر فى ما أوله (را) فيقال : شهر ربيع مثلا دون غيره ،فلا يقال : (شهر صفر) . والمنقول عن سيبويه(٦٢) : جواز إضافة (شهر) إلى كل الشهور : وهو المختار) اه .

الخامسة : فى ألفاظ الأيام والشهور :

الأحد : هو أول الأيام . فى شرح المهذب(٦٣) ما يقتضى أنه أول الأسبوع .

---

(٦٢) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، المعروف بسيبَوَيه (بالفارسية: سيبوُيه أي: "رائحة التفاح") (١٤٠ هـ/٧٦٠ م–١٨٠ هـ/٧٩٦ م) إمام العربية وشيخ النحاة الذي إليه ينتهون، وله كتاب في النحو يسمى "الكتاب" وهو أول كتاب منهجي ينسق ويدون قواعد اللغة العربية، «لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله».[١]. وسيبويه فارسي الأصل، ولد في مدينة البيضاء قرب شيراز في بلاد فارس، كان مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحراثي[٢]. وقدم إلى البصرة غلاما، وقدا اختلف في موعد قدومه تحديدا[٣]، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي. له وصف لمخارج حروف اللغة العربية هو الأدق حتى الآن.توفي في شيراز عام ٧٩٦ م..

(٦٣) شرح المهذب للنووي(٦٣١ – ٦٧٦ هـ) ، وهو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزَام، النووي نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حَوْران في سورية، ثم الدمشقي الشافعي، شيخ المذاهب وكبير الفقهاء في زمانه. ولد النووي رحمه اللّه تعالى في المحرم ٦٣١ هـ في قرية نوى من أبوين صالحين، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك. هو صاحب أشهر ثلاثة كتب يكاد لا يخلو منها بيت مسلم وهي " الأربعين النووية " و"الأذكار" و "رياض الصالحين"، وبالرغم من قلة صفحات هذه الكتب وقلة ما بذل فيها من جهد في الجمع والتأليف إلا أنها لاقت هذا الانتشار والقبول الكبيرين بين الناس، وقد عزى كثير من العلماء ذلك، إلى إخلاص النووي رحمه الله، فرب عمل صغير تكبره النية. [طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥ ؛ والاعلام للزركلي ١٨٥/٩ ؛ والنجوم الزاهرة ٢٧٨/٧] .

وروى ابن عساكر فى (تاريخه) بسنده إلى ابن عباس قال : أول ما خلق الله : فسمى الأحد ، وكانت العرب يسمونه : الأول وقال متأخروا أصحابنا : الصواب أن أول الأسبوع : السبت ، وهو الذى فى (الشرح) وفى (الروضة) و(المنهاج) لحديث مسلم : (خلق الله التربة يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الأثنين ، والمكروة يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد عصر يوم الجمعة) .

وقال ابن إسحاق يقول أهل التوراة [٦٤] : ابتدأ الخلق يوم الأحد ويقول أهل الإنجيل[٦٥] :الأثنين ، ونقول نحن المسلمون – فيما انتهى إلينا – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : السبت)

وروى ابن جرير ، عن السدي ، عن شيوخه : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد ، واختاره ومال إليه طائفة .

وقال ابن كثير[٦٦] – وهو أشبه بلفظ الأحد ، ولهذا يكمل الخلق يوم الجمعة ، فاتخذه المسلمون عيدهم ، وهو اليوم الذى ضل عنه أهل الكتاب .

---

(٦٤) هم اليهود والتوراة : تعني كلمة "التوراة" بالعبرية التعليم أو التوجيه (الترئية بالمعنى الحرفي) وخصوصاً فيما يتعلق بالتعليمات والتوجيهات القانونية، وترمز التوراة للأسفار الخمسة الأُولى من الكتاب المقدّس عند اليهود (للمزيد أنظر ، دائرة المعارف الاسلامية ، اللغة العبرية وآدابها (٢٩) ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للدكتور عبد الوهاب المسيري) .

(٦٥) هم النصارى ويُطلق على الإنجيل "العهد الجديد" أما التوراة فيُطلق عليها " العهد القديم " (للمزيد ، أنظر ، قاموس الكتاب المقدس ، كتاب الألفاظ (٣١٧) ، والانجيل وهو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى بن مريم ــ عليه الصلاة والسلام ــ إلى بني إسرائيل ، متمما لما جاء في التوراة من تعاليم ، فيه أحكام ووصايا ومواعظ (القاموس الاسلامي ، ج١، ص ١٩٤) .

(٦٦) هو عماد الدين إسماعيل بن عمر ، يُكنى أبا الفداء و يعرف بابن كثير ، كان قيسيّ الأصل ، و لد في عام ٧٠١ هـ بقرية (مجيدل) في نواحي بصرى الشام حيث كان والده خطيباً و انتقل إلى دمشق عام ٧٠٦ هـ مع والده ، و قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري و غيره من الفقهاء و سمع الحديث و رواه عن ابن السويدي و القاسم ابن عساكر و غيرهما من شيوخ الحديث و هو من أخص تلاميذ العلامة المزي و كان صهره أيضاً و أكثر الرواية عنه ، اشتغل بالفتاوى و التدريس و المناظرة و برع في الفقه و التفسير و النحو ، توسع في فقه الرجال ، و علل الحديث ، و اشتهر فيها بدقة نظره ، و سعة إطلاعه ، درسَ في مدرسة (أم الصالح) كما درس في المدرسة التكنزية بعد وفاة العلامة الذهبي و كان الذهبي يعترف بفضله و علمه يقول : " هو فقيه متقنٌ ، و محدّثٌ محققٌ و مفسرٌ نقادٌ " ، و له تصانيف مفيدة " أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فكان معجباً به يقول : " كان كثير الاستحضار ، و سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، و انتفع بها

قال :وأما حديث مسلم السابق ففيه غرابة شديدة ، لأن الأرض خلقت فى أربعة أيام ، ثم السماوات فى يومين.

وقد قال البخارى : قال بعضهم : عن أبى هريرة ، عن كعب الأحبار وهو أصح .

فائدة : يكره صوم يوم الأحد على انفراده . صرح به ابن يونس ، فى (مختصر التنبيه) . ويجمع على آحاد –بالمد – وإحاد – بالكسر ووجود الأثنين : قال فى شرح المهذب : (يسمى به لأنه ثانى الأيام ، ويجمع على أثانين ، وكانت العرب تسميه (أثيونا) .

ورى الطبراني(٦٧) عن عاصم بن عدى قال : (قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأثنين)

الناس بعد وفاته . " و بالرغم من أنّه شافعي المذهب كان شديد الإعجاب بشيخ الإسلام ابن تيمية و معترفاً بإمامته و عظمته ، و قد تلمذَ على يديه ، يقول عنه ابن حجر : " أخذَ العلم عن ابن تيمية فَفُتن بحبه ، و أمتُحنَ بسببه " و قد اهتم بذكر سيرته بغاية من التفصيل و الشغف و دافع عنه دفاعاً كاملاً في كتابه البداية و النهاية .والبداية والنهاية لابن كثير هو كتاب عظيم القدر، انتفع به العلماء على مرّ الأيام، وتداولته أيدي الباحثين في كل مكان من أطراف العالم الإسلامي الكبير، تكلم فيه عن أحوال الدنيا منذ بدء الخليقة، وتطرق فيه إلى الحديث عن سير الأنبياء، وتحدث فيه بتوسع وإسهاب عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرّخ للفترة التي تلت حياته –صلى اللّه عليه وسلم– منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية سنة ٧٦٧) هـ بتوسع مفيد، وانتهي فيه إلى الكلام عن الفتن التي ستظهر بين يدي الساعة

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ١٩٨٥ م .

(٦٧) الطبراني (٢٦٠ ــ ٣٦٠ هــ) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر ، أبو القاسم . من طبرية بفلسطين ، ولد بعكا ، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر وغيرهما ، وتوفي بأصبهان .

له ثلاثة معاجم ، ((المعجم الصغير)) ، و((المعجم الأوسط)) ، و((المعجم الكبير)) وكلها في الحديث. وله ((تفسير))،و((دلائل النبوة)) . [الأعلام للزركلي ، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٢٤٠/٦] .

ويقوم منهج الطبراني في المعجم الكبير على مجموعة من الأسس يمكن إجمالها فيم يلي:

- ١بدأ بذكر الخلفاء الراشدين، على ترتيب خلافتهم، ثم أتبعهم بذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة.
- ٢رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، وجعله ترتيب عامًا لكل الكتاب.
- ٣في مستهل مسند كل صحابي يترجم له؛ بذكر نسبه، ثم صفته، ثم سنده ووفاته. ثم ما أسنده عن رسول الله (.. هذا إذا كان لديه أحاديث في هذه الأبواب، فإن لم يعثر على شيء تركها دون التزام بهذا الترتيب.
- ٤إذا اجتمعت مجموعة من الأحاديث في موضوع ما عنون لها بعنوان مناسب؛ كأن يقول: " باب كذا."
- ٥إن كان الصحابي مكثرًا ذكر بعض أحاديثه، وإن كان مقلًا ذكر جميع أحاديثه وإن روى عن الصحابي عدد

وروى ابن أبى الدنيا مثله .

عن فضالة بن عبيد : أن الثلاثا بالمد يجمع على ثلاثاوات ، وأثالث . وكانت العرب تسميه (جبارى) .

الأربعاء : ممدود ، ومثلث الباء ن جمعه أربعاوات وأرابيع ، وكان اسمه عند العرب دبارا . واشتهر على ألسنة الناس أنه المراد فى قوله تعالى (يوم نحس مستمر)[٦٨] وتشاءموا به لذلك ، وهو خطأ فاحش ، لأن الله تعالى قال : (فى ايام نحسات)[٦٩] ، وإنما المراد : نحس عليهم .

الخميس : جمعه : اخمسة ، وأخامس ، وكانوا يسمونه : مؤنسا

الجمعة : تجمع على جمعات ، وفى ميمها الضم والسكون ، وكانت تدعى : العروبة

وفى الصحيح : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها)

من التابعين، ذكر أحاديث كل تابعي على حدة، وعنون لها بعنوان ذكر فيه التابعي عن الصحابي " فلان عن فلان."

- ٦من لم يكن له رواية عن رسول الله (أو تقدم موته يذكره نقلًا عن كتب المغازي، وتاريخ العلماء ليوقف على عدد الرواة عنه.)

- ٧إذا اشترك عدد من الصحابة في اسم واحد أفرد لهم بابًا خاصًا وعنون له بعنوان " باب من اسمه كذا."

- ٨ذكر المؤلف أبوابًا ولم يترجم لها بترجمة، فيقول " باب " فقط هكذا، وهذا يفعله إذا ما كان بين هذا الباب والذي قبله أو بينه والذي بعده اتصال في الموضوع.

- ٩إذا دارت عدة أحاديث لصحابي حول موضوع واحد، ووجد المؤلف أن هناك مرويات لصحابي آخر لها تعلق بهذا الموضوع، فإنه يذكرها ويغض النظر عن أنها ليست تحت ترجمة ذلك الصحابي، قصده بذلك استكمال النفع بالموضوع الواحد في موضع واحد، ثم يرجع فيستكمل مرويات الصحابي المترجم.

- ١٠روايات المعجم جميعها مروية بصيغة الأداء " حدثنا " وهي أرفع صيغ الأداء عند ابن الصلاح.

- ١١قلما يكرر حديثًا بسنده ومتنه كما هو، بل لابد من مغايرة، تتمثل غالبًا في تعدد الطرق، وهذا من شأنه تقوية الحديث ورفعه من درجة إلى التي أعلى منها.

وبالجملة فالكتاب موسوعة حديثية؛ احتوت على مرويات عدد جم من الصحابة، وموسوعة تاريخية؛ احتوت على عدد جم من تراجم الصحابة، واحتوت على الكثير من العلم، فرحمة الله على المؤلف.

(٦٨) سورة القمر : آية ٥٤.

(٦٩) سورة فصلت : آية ٤١.

وفى رواية (وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا إللا أعطاه)

وفى حديث عند الطبرانى : (أفضل الأيام : يوم الجمعة ، وأفضل الليالى :ليلة القدر ، وأفضل الشهور رمضان)

وفى حديث رواه البيهقي[٧٠] فى (شعب الإيمان) أنه كان يقول (ليلة الجمعة ليلة غراء ، ويوم أزهر)

فائدة : يكره إفراده بالصوم ، لأحاديث وردت فى ذلك فى الصحيحين وغيرهما .

وأما حديث البزار : (ما أفطر صلى الله عليه وسلم قط يوم الجمعة) فضعيف .

السبت : يجمع على أسبت ، وسبوت ، وكان يدعى (شبارا) ويكره إفراده بالصوم ، فإن ضم للأحد أو الجمعة فلا ( )

وقد ألغز بذلك ، فيقال : (مكروهان إذا اجتمعا زالت الكراهة) وقصة اليهود فى السبت مشهورة .

---

(٧٠) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخرساني وبيهق مدينة كبيرة من نواحي نيسابور، كثيرة البلدان والعمارة، وقد أخرجت ما لا يحصي من العلماء الفضلاء والفقهاء والأدباء.ولد الإمام البيهقي بخسروجرد ـــوهي قرية من قرى بيهق بنيسابور في شهر شعبان عام٣٨٤هـــ ، فقد كانت نيسابور تزخر بحركة علمية واسعة وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل كبيرة، وقد كانت معدن العلماء، ومنبع الفضلاء، وقد فتحت أيام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)كان من ثمار اجتهاد الإمام البيهقي، وقوة همته في طلب العلم منذ صغره، وطواف هاة المشايخ بنفسه وهو في سن البلوغ، وما تهيأ له من لقاء الجهابذة من المحدثين والعلماء أن تمكن من جمع هذا العلم الوافر الغزير، والذي أبانت عنه مصنفاته أحسن إبانة، بما اتصف به من الوفرة والجودة.:"قال عنه ابن كثير "وجمع أشياء كثيرة نافعة لم يسبق إليها، ولا يدرك فيها، منها كتاب السنن الكبير. من أعظم مؤلفات البيهقي كتابه السنن الكبرى والذي احتل مكانة مرموقة بين المصنفات في الحديث الشريف، فقد أقبل العديد من العلمء الكبار على سماع هذا الكتاب وإسماعه لأهل العلم، والقيام بتقريبه لجمهير الأمة الإسلامية، وقد أثنى العلماء عليه، وقد جعله ابن صلاح ت ٦٤٣هـــ سادس الكتب الستة في القيمة والأهمية بعد البخاري ومسلم وسنن أ[ي داود، وسنن النسائي وكتاب الترمذيوقال الإمام السبكي ت ٧٧١هـــ مشيدًا بسنن البيهقي " أما السنن الكبير فما صنف في علم الحديث مثله تهذيبًا وترتيبًا وجودة[طبقات الشافعية ٣/٣،وفيات الأعيان ٧٥/١، وشذرات الذهب ٣٠٤/٣ ، واللباب ٢٠٢/١، والأعلام للزركلي ١٣١/١]

فائدة : روى أبو يعلى فى مسنده[٧١] عن ابن عباس قال (يوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الأثنين يوم سفر ، ويوم الثلاثاء يوم حجامة ، ويوم الأربعاء يوم أخذ ولا عطاء فيه ، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان ، ويوم الجمعة يوم تزوج وباه .

ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطى أبياتا تعزى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال : وهى هذه

لنعم اليوم يوم السبت حقا   لصيد إن أردت بلا امتراء

وفى الأحد البناء لان فيه   تبدى الله فى خلق السماء

ويوم الأثنين إن سافرت فيه   فترجع بالسلامة والهناء

وإن ترد الحجامة فى الثلاثا   ففى ساعاته هرق الدماء

---

(٧١) احتوى هذا الكتاب على(٧٥٥٥) نصًا مسندًا، وقد ساقها المؤلف مرتبة على أسماء الصحابة، فيقول: "مسند فلان" ثم يسوق تحت هذه الترجمة كافة الأحاديث التي رويت عن المترجم، في حدود ما اختطه لنفسه في هذا الكتاب.

وقد أتت الأحاديث تحت كل ترجمة، لا يربطها ترتيب معين، بل كل حديث وحدة قائمة بذاتها، بيد أنه يراعي إذا تكرر النص، أو وُجِدَ أكثر من نص من مرويات هذا المترجم تتناول موضوعًا واحدًا أن يجمع كل ذلك في مكان واحد.

هذا وقد بدأ المؤلف كتابه بمسند الصديق (، ثم مسند عمر (، ثم علي) ، ثم مسند طلحة(ثم مسانيد باقي العشرة المبشرين بالجنة، وهكذا..، حتى ختم الكتاب.

ونلاحظ على هذا الكتاب ثلاث ملاحظات، وهي:

- ١أنه لم يخرج مسندًا لعثمان بن عفان.)
- ٢أنه ربما خرج حديثًا لصحابي في مسند صحابي آخر لكن يكون لصاحب الباب تعلق بموضوع الحديث.
- ٣أنه أخر مرويات المقلين والنساء والمجاهيل إلى نهاية الكتاب

وإن شرب امرؤ منكم دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

وفى الخميس قضاء حاج فإن الله يأذن بالقضاء

وفى الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

قلت : (فى نسبتها الى على بن أبى طالب رضى الله عنه نظر) .
المحرم : يجمع على : محرمات ، ومحارم ، ومحاريم . ومن العرب من يسميه (مؤتمن) والجمع مآمن ، ومآمين .
وفى الصحيح : (أفضل الصوم –بعد رمضان – شهر الله المحرم)
صفر : جمعه أصفار . قال ابن الأعرابى : (والناس كلهم يصرفونه) إلا أبا عبيدة ، فخرق الإجماع بمنع صرفه ، فقال : للعملية والتأنيث ، بمعنى الساعة ، قال ثعلب : (سلح وهو لا يدرى ، لأن الأزمنة كلها ساعات)
ومن العرب من يسميه (ناجز) وكانوا يتشاءمون به ، ولهذا ورد فى الحديث ردا عليهم : (لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر)
ربيع : قال الفراء[٧٢] : يقال : (الأول) ردا على الشهر و (الأولى) ردا على ربيع ، وفيه ولد صلى الله عليه وسلم ، وهاجر ، ومات .
ومنهم من يسميه (خوانا) والجمع (اخونة) ويسمى (الآخر) (وبصان) والجمع وبصانات .

---

(٧٢) هو الأمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور . ولقبه الفَرّاء بفتح الفاء وتشديد الراء ، وبعدها ألف ممدودة نسبة إلى خياطة الفرو وبيعه ولم يكن للفراء ولا لأحد من آبائه في شيء من هذا ؛ قال أبو بكر بن الأنباري : "وبعض أصحابنا يقول إنما سمي الفَرّاء فرّاء لأنه كان يحسن نظم المسائل ؛ فشبه بالخارز الذي يخرز الأديم ؛ وما عرف ببيع الفراء قط ولا شرائها قط" راجع
تاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، سير أعلام النبلاء (٤٣٤/٨)، تذكرة الحفاظ (٣٧٢/١) ، تلخيص أخبار اللغويين لابن مكتوم (ص ٢٧٠) ،غاية النهاية (٣٧١/٢) ، بغية الوعاة (٣٣/٢) ، هدية العارفين (٥١٤/٦) ، مقدمة كتاب المذكر والمؤنث للدكتور رمضان عبد التواب (ص ٧-٣٧) .

جمادى : جمعه : (جمادات) قال الفراء : كل الشهور مذكرة إلا جمادين ، الأولى و الاخرة . ومنهم من يسمى الأول (حنين) والجمع (حنائن) و (أحنة) و (حنن)
والآخرة (ورنة) والجمع (ورنات)
مسألة : أجل السلم إلى ربيع ، أو جمادى ، فقيل : لا يصح للإيهام والأصح : الصحة ، ويحمل على الأول .
رجب : جمعة : (أرجاب) و(رجاب) و (رجبات) ويقال له (الأصم) إذ لم يكن يسمع فيه قعقعة سلاح ، لتعظيمهم له ، والوصف بوصف الإنسان ، و (الآصب) و (منصل الأسنة)
وورد فى فضل صومه أحاديث لم يثبت منها شئ ، بل هى ما بين منكر وموضوع .
شعبان : جمعه : (شعابين) و (شعبانات) ومنهم من يسميه (وعلا) ، والجمع (أوعال) و (وعلات)
لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سواه ويحرم الصوم إذا انتصف لمن يصله بما قبله .
رمضان : مشتق من الرمضاء ، وهى شدة الحر ، وجمعه (رمضانات و أرمضة) و (رماض) . قال النحاة : (شهر رمضان) أفصح من ترك الشهر .
قلت : روى إبن ابى حاتم بسند ضعيف ، عن ابى هريرة رضى الله عنه ، قال : (لا تقولوا (رمضان) فإنه إسم من اسماء الله تعالى ، ولكن قولوا (شهر رمضان) .
ومن العرب من يسميه : (ناتقا) ، والجمع (نواتق) .
شوال : جمعه (شواويل) و (شيايل) و شوالات ، وكان يسمى (عاذلا) والجمع (عواذل) وهو أول اشهر الحج .

عقد النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة[٧٣] وتزوج بها فيه ، وكانت عائشة تستحب النكاح فيه .

القعدة والحجة : فى أول كل منهما الفتح والكسر ، وفتح الأول وكسر الثانى أفصح من العكس ، وجمعها ذوات القعدة ، وذوات الحجة . وكان يسمى الأول (هواعا) والجمع (أهوعة و هواعات) ، والثانى (برك) والجمع (بركات)

فائدة : أخرج إبن عساكر – من طريق الأصمعى قال : كان ابو عمرو بن العلاء ، يقول : (إنما يسمى المحرم لأن القتال حرم فيه ، و (صفر) لأن العرب كانت تنزل فيه بلاداً يقال لها (صفر) ، وشهرا (ربيع) كانوا يرتبعون فيهما . و (جماديان) : كانوا يجمدون فيهما الماء ، و (رجب) كانوا يرجبون فيه النخل ، و (شعبان) تتشعب فيه القبائل و (رمضان) رمضت فيه الفصال من الحر ، و(شوال) شالت فيه الإبل بأذنابها
للضراب ، و (ذو القعدة قعدوا فيه عن القتال ، و (ذو الحجة) كانوا يحجون فيه .

وإنما سقنا هذه الفوائد لأنها مهمة إذ لا يليق بالكاتب والمؤرخ جهلها .

والحمد لله وحده ثم الصلاة والسلام على من لا نبى بعده) إ هـ .

---

(٧٣) عائشة رضي الله عنها (٩ ق هـ ــــ ٥٨ هـ) هي عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق عبد الله ابن عثمان . أم المؤمنين ، وأفقه نساء المسلمين . كانت أديبة عالمة . كنيت بأم عبد الله . لها خطب ومواقف . وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين . وكان مسروق إذا روى عنها يقول : حدثتني الصديقة بنت الصديق . نقمت على عثمان ﷺ في خلافته أشياء ، ثم لما قتل غضبت لمقتله . وخرجت على علي ﷺ، وكان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك ، وردها علي إلى بيتها معززة مكرمة . [الإصابة ٣٥٩/٤؛ وأعلام النساء ٧٦٠/٢؛ ومنهاج السنة١٨٢/٢ ــ ١٩٨] .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية

- أحمد رمضان أحمد (دكتور) : تطور علم التاريخ الإسلامي ، المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .
- أحمد سعيد سعيدان : مقدمة لتاريخ الفكر العلمى في الإسلام ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ١٣١ لسنة ١٩٨٨م .
- أحمد فؤاد باشا (دكتور) : التراث العلمى للحضارة الإسلامية ، ط١ ، دار المعارف ١٩٨٣
- أحمد محمود صبحي (دكتور) : في فلسفة التاريخ ، مؤسسة الثقافة الجامعية
- السيد محمد تقي المدرسي : المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه ، دار البيان العربي – بيروت ، لبنان .
- توبى هف : فجر العلم الحديث ، ترجمة محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، أغسطس ٢٠٠٠سنة ، عدد ٢٦٠ .
- جابر عصفور : فضاء النقد الأدبي . مجلة العربي ، عدد ٤٤٦ ، ١ – ١ لسنة ١٩٩٦ م .
- جوستاف لوبون : حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- جون ب ديكنسون : العلم و المشتغلون بالبحث العلمى في المجتمع الحديث ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ١١٢ .
- حسن عثمان (دكتور) : منهج البحث التاريخي ــ دار المعارف ــ ط٤ ــ ١٩٨٠
- ابن خلدون: المقدمة . ج١ ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، الهيئة المصرية العانة للكتاب ٢٠٠٦ م .

- روبرت يانج : أساطير بيضاء ، ترجمة أحمد محمود ، الهيئة المشصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥ م .
- سعيد اسماعيل علي (دكتور) : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة عدد ، ١٩٨ ، يونيو ، ١٩٩٥ .
- سمير عبدالفتاح : البنيوية: اتجاه في النقد الأدبي الحديث . مجلة العربي عدد ٤١٩ لسنة ١٩٩٣
- شاخت وبوزورث : تراث الإسلام (الجزء الثاني) ترجمة حسين مؤنس و إحسان صدقى ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ٢٣٤، الكويت أغسطس ١٩٧٨م
- عاصم الدسوقي (دكتور) : البحث في التاريخ ، مؤسسة ابن خلدون ، ٢٠٠٢
- عبد الرحمن بدوي (دكتور) : مناهج البحث العلمي ، الهيئة العامة قصور الثقافة ، كتاب الثقافة الجديدة ١٢ ، ٢٠٠٥
- عبد الرحمن بدوى (دكتور) : دور العرب في تكوين الفكر الغربي ، دار الآداب – بيروت
- عبد الرحمن بدوى (دكتور) : شلنج ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١
- عبد الرحمن بدوري ، اشبنجلر . المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
- عبدالله إبراهيم، معرفة الآخر، المركز الثقافي العربي بيروت، ١٩٩٠
- عبد المنعم الجميعى (دكتور) : حركة التأليف التاريخي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة إصدارات خاصة ، ٢٠٠٦ .
- عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي . ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧ م
- علي سامي النشار (دكتور) : مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دار المعرفة الجامعية

- علي محسن جمجوم : السيميوطيقا ومشكلات الفلسفة . الهيئة المصرية العامة للكتاب (لسلة المكتبة الثقافية عدد ٥٠٠) ، القاهرة ١٩٩٤م
- عماد الدين خليل : التفسير الإسلامي للتاريخ، ، بيروت، دار العلم للملايين، ط١ ، ١٩٧٥ م
- غريب اسكندر : الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي . المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٢م
- غريب سيد أحمد (دكتور) : تاريخ الفكر الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩
- قاسم عبد قاسم (دكتور) : الرؤية الحضارية للتاريخ ، دار المعارف ، ١٩٨٥.
- قاسم عبده قاسم : تاريخنا... هل من الضروري إعادة كتابته ؟. مجلة العربي عدد ربيع الأول سنة ١٤٢٧ه
- كولنجود : فكرة التاريخ ، ترجمة محمد بكير خليل ، محمد عبد الواحد خلاف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٨
- كلايد كلوكهون : الإنسان في المرآه ، ترجمة شاكر مصطفي سليم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بغداد، نيويورك ١٩٦٤
- ماهر عبد القادر علي (دكتور) : المنطق ومناهج البحث ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٥ م .
- محمد سالم سعد الله : فلسفة التفكيك عند دريـــدا . مجلة التراث الأدبي ، عدد ٤١٧ ، لسنة ٢٠٠٦
- محمد شبل الكومي (دكتور) : المذاهب النقدية الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤
- محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢
- محمد علي سعيد : علامات الترقيم ، مجلة الشرق ، عدد ١ ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩٠ .

- محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة ، ط٢. دار لونجمان، ، ١٩٩٧
- محمود أحمد دواه : الاتجاهات المختلفة في تفسير التاريخ ، مجلة الفكر العربي ، عدد ٥٨ لسنة ١٩٨٩ م .
- محمود اسماعيل : إشكالية المنهج في دراسة التراث . رؤية للنشروالتوزيع ، ط١ ،القاهرة ، ٢٠٠٤
- محمود زيدان (دكتور) : الاستقراء والمنهج العلمي ، دار النهضة العربية ٢٠٠٣
- محمود الطناحى(دكتور) : وآخرون ، فن تحقيق التراث ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
- محمود عباس حمودة (دكتور) : دراسات في علم الكتابة العربيّة ، مكتبة غريب

ثانياً المراجع الأجنبية

A . H . : suggestion on the preparation of Manuscript . ،- Allen
١٩١٩ . ،(Philadelphia : lefax

W . C . Graphic Methods of presenting Facts ، - Brinton
١٩١٩) ،(New York Engineering Magazine Co .

W . G . : A From Book for thesis Writing ، - Campbell
١٩٣٩) . ،(Boston : Houghton – Miffin Co .

، A . H . and Bigelow . K . W . : A Manual For thesis ، - Cole
writing.

: The Art of thinking .، E . ، - Dimnet
١٩٢٨) . ، (New York : simon and Schuster
writing and difference U. S. A: The ،- Jacques derrida
university of chicago press ١٩٧٨
A . : the Historian and Hostorical Evidence ، - Johnson
١٩٢٨). ،(Charles Scribner's Sons

- Mudgett. B . D . : statistical Tables and Graphs
١٩٣٠) . ،(Boston : Houghton Miffin Co.

S. S. : Note – Taking (Boston : Allyn and Bacon ، - Seward
١٩١٠).

- Seyfried j . E . : principles and Michanics of Research .
(The university of New Mexico press ١٩٣٥) .

G . H. : Good English and How to write in ، - Valline
١٩٥١). ، London ،(PAN – Books

- Whitney . F. L . : Elements of Research .
١٩٣٧) . ، Inc .،(New York . Prentic – Hall

أعمال المؤلف ونشاطه العلمي

١-قاموس المصطلحات التاريخية (انكليزي - عربي) مكتبة الأنجلو المصرية .

٢-معجم المصطلحات الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية .

٣-كتاب زيارة جديدة للاستشراق ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٤-كتاب الطريق إلى صدام الحضارات ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٥-كتاب علم التاريخ واتجاهات تفسيره ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٦-كتاب فن كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية ، مكتبة الفكر العربي .

٧-موسوعة من خزانة التراث الإسلامي ، مكتبة الثقافة الدينية .

٨-تحقيق مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي ، مكتبة الثقافة الدينية .

٩-تحقيق مخطوط تاريخ الأندلس لإسماعيل بن إبراهيم ، مكتبة الثقافة الدينية .

١٠- نشر مخطوطات مكتبة جامعة برنستون الأمريكية ، مكتبة الثقافة الدينية

١١- موسوعة تاريخ العالم (منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر) ،(٣ أجزاء) ، نشر اليكتروني ، دار كتب عربية .

http://www.kotobarabia.com/AdvancedResults.aspx?title=&subj ect=٠&publisher=٠&author=١١٥٥٥&type=author

١٢- حاصل علي جائزة الأستاذ الدكتور عبد الحميد العبادي من الجمعية التاريخية.

١٣- تكريم من الدولة في عيد العلم أعوام ١٩٩٦- ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ .

١٤- مشرف تنفيذي لمشروع تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس .

١٥- مقرر سمينار التاريخ الإسلامي والوسيط بكلية التربية - جامعة عين شمس .

١٦- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .